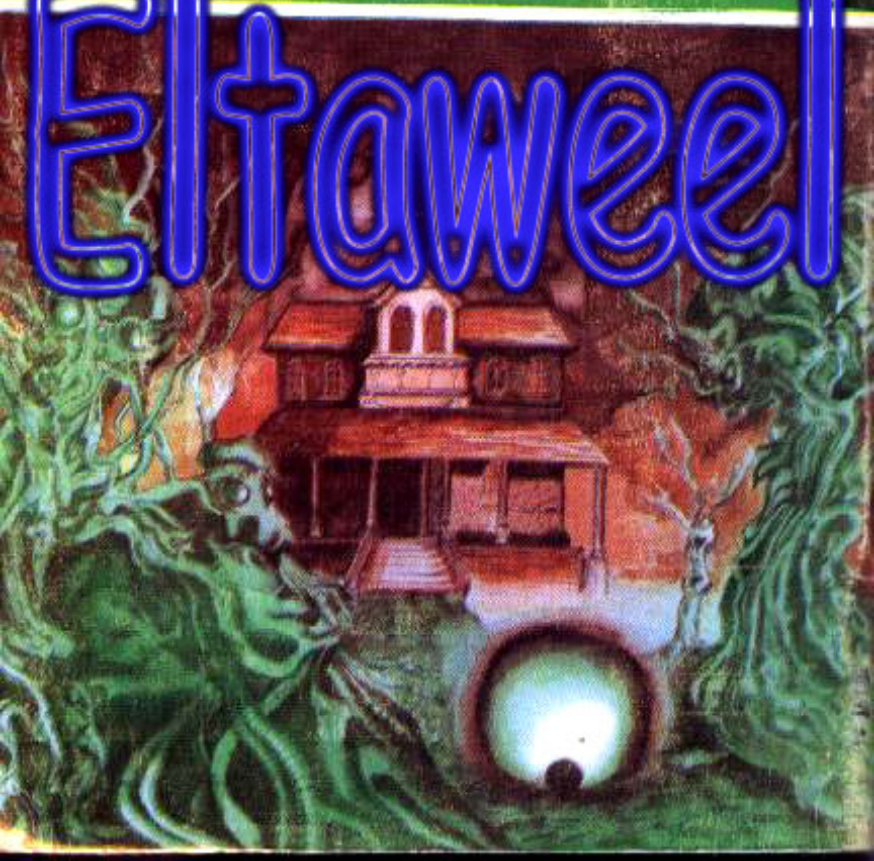


قصص
وعجائب
للأولاد



لغز الزمردة الخضراء

Eltaweel



دعوة « مفاجئة »



مشيرة

التف المخبرون الأربعة حول
المائدة مع صديقة لهم .. وقد
راحت الصديقة « هالة »
تلعب الشطرنج مع مشيرة .
كانت المباراة تقترب من
نهايتها فاحتبست أنفاس كل
من « فلفل » و « خالد » و
« طارق » وهم يشاهدون
« هالة » تهاجم « مشيرة »
بكل ما بقى لديها من قطع .

أخذت « هالة » تنقل « الحصان » « والطاوية » في محاولة
لخصار الملك ، على حسين بدت « مشيرة » غير مهتمة بذلك ،
وقد راحت تتراجع بالملك في خطوة ثم تتقدم بأحد البيادق في
خطوة تالية .

وقبل أن تصل « هالة » للييدق المتقدم كانت « مشيرة » قد
فازت بالوزير بنقلة ذكية ، وفي ثلاث نقلات فقط حاصرت
الملك الذي لم يجد مفرا للهروب ، بعد أن صاحت مشيرة في

أمريكا الجنوبية لإدارة بعض مشروعاته هناك ، وأعتقد أن « أيمن » سيمكث مع والده بقية العطلة الصيفية هناك كعادته كل عام .. وسيقام الحفل مساء الغد في منزل والد « أيمن » . هتفت « مشيرة » : إنها فرصة لمقابلة بعض أصدقائنا الذين لم نقابلهم منذ بداية الإجازة الصيفية الطويلة .

فابتسم « خالد » وقال : سوف يكون حفلاً رائعاً .. هذا لاشك فيه !

كان منزل « أيمن » يقع على مسافة عشرين فيلا « المخبرين الأربعة » وعندما اقتربوا منه قائلاً : هذا هو منزل « أيمن » صديقي . ما أجمله منزلاً . إنه يبدو مثل قصر !

قال « طارق » : بل هو قصر بالفعل وهو مشيد منذ أوائل هذا القرن .

وعلى باب القصر تسلم أحد الخدم بطاقة الدعوة من المخبرين الأربعة ثم رافقهم حتى الباب الداخلى .

وأقبل نحوهم « أيمن » وحياهم ثم قال معتذراً : آسف لتأخرى .. فوالدى لم يأت من « الإسكندرية » فقد سافر إليها منذ أسبوعين

انتصار : « كش ملك » ! وأدركت « هالة » أدركت أن الأمر ميئوس منه فرفعت يديها مستسلمة ، وهى تنظر إلى مشيرة بإعجاب .. فقد كانت المدة الثالثة التى تهزمها فيها مشيرة ، خلال أقل من ساعة !!

واستمر اللعب بين الجميع حتى كاد النهار أن يتصاف عندما دق جرس الباب الخارجى للحديقة ، فقامت « فلفل » لتستقبل ساعى البريد الذى سلمها خطاباً فشكرته ، ثم فتحت الخطاب وقرأته وابتسمت وهى تقترب من المائدة التى جلس إليها خالد و « طارق » و « مشيرة » و « هالة » ..

وقال خالد متسائلاً : ما الخبر يا فلفل . لماذا تبسمين ؟ أجابت « فلفل » : مفاجأة سارة .. إنها دعوة إلى حفل . وهنا بدا الاهتمام على وجوه المخبرين وسألها طارق : ومن هو صاحب الدعوة يا فلفل ؟

« فلفل » : الدعوة مرسلتة من صديقك يا طارق . أين صلاح الدين .

ثم أكملت قائلة فى اهتمام :

والدعوة بمناسبة سفر « أيمن » مع والده رجل الأعمال إلى

في بعض أعماله ، وهو على وشك الوصول ، ولذلك تجدونني
مستولاً عن كل شيء الليلة .

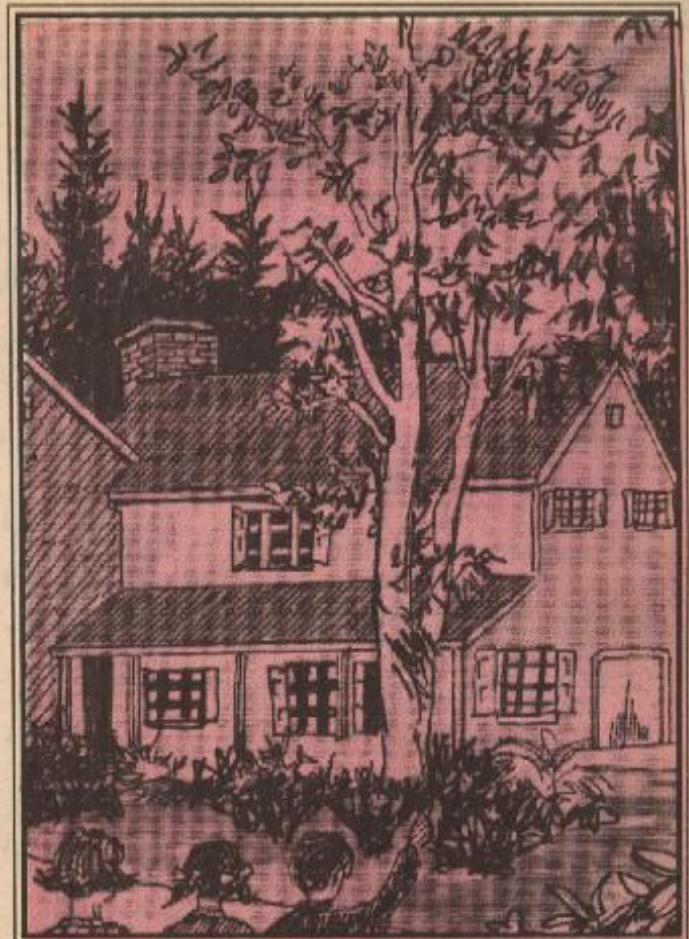
وبعد دقائق وصل « والد أيمن » فصافح جميع الموجودين
من رجال الأعمال وأصدقاء « أيمن » ثم جلس وسط ضيوفه
في غرفة الاستقبال الشرقية الواسعة ، وجاء الخدم يحملون أكواب
البرتقال المثلجة .

وراح المخبرون الأربعة يتسامرون مع بعض أصدقاء « أيمن »
عن مغامراتهم وأغازهم السابقة عندما جاء أحد الخدم نحوهم
وسأل : الأستاذ « خالد » ؟

قال « خالد » : نعم ؟ الخادم : تليفون لأجلك .

بدت الدهشة على وجوه المخبرين الأربعة ، فمن سيطلب
« خالد » في ذلك المكان خاصة أن والدى « فلفل » في بلديهما
الريفية ولا يعلم بمكانهم سوى الدادة « فتحية » ؟

نهض « خالد » وتبع الخادم الذي سار إلى غرفة الاستقبال
الغربية التي تطل على الحديقة وبها التليفون ، وأمسك السماعة
وقبل أن يهم بالكلام انقطع النور فجأة وساد ظلام دامس : وإن
كان ضوء النجوم في الخارج قد ألقى ببعض الظلال الشاحبة
في الحديقة ..



اقرب المخبرون الأربعة من منزل أيمن الذي كان يسر مثل القصر .

راح « خالد » يكرر : ألو .. أنا خالد . ولكنه لم يسمع
رداً من الطرف الآخر .

وفجأة أحس بخبطة شديدة فوق رأسه .. وغاب عن وعيه .
أحضر الخدم بعض الشموع بعد لحظات من انقطاع النور ،
وأحس المخبرون بالاستغراب لغياب « خالد » ، فقال « طارق »
للخادم الذى دعا « خالدًا » للتليفون :

هل « خالد » لا يزال يتحدث فى التليفون ؟

رد الخادم : لقد ذهبت إلى الغرفة منذ لحظات لأننى ظننت
أن الأستاذ خالدًا قد يحتاج إلى شمعة وسط الغرفة المظلمة التى
يتحدث منها تليفونيا ، ولكننى لم أجده بداخلها .

نظر المخبرون لبعضهم فى دهشة ، وقالت « فلفل » : ربما
تلك والذى ووالدتى قد عادا إلى المنزل وطلباه لأمر عاجل فخرج
مسرعًا ولم يخبرنا لذلك . « طارق » : إننى قلق لما حدث ..
وسأذهب للبحث عن خالد .

واتجه إلى غرفة التليفون التى كان يتكلم منها خالد ، فلمحه
على ضوء الشموع الموضوعة فى البهو الواسع وهو خارج من
غرفة المكتب الخاصة بوالد « أيمن » ، ثم انحرف إلى داخل
غرفة الاستقبال التى بها التليفون واختفى فى داخلها فأسرع

« طارق » إلى نفس الغرفة التى تطل على الحديقة ، وأطل داخلها
فلم ير أحدًا فسأل « أيمن » إن كان قد رأى « خالدًا » ، فأخبره
« أيمن » أنه شاهده يخرج من غرفة المكتب الخاصة بوالده إلى
غرفة الاستقبال ثم اختفى فى ظلامها ... وأكمل فى دهشة
وتساؤل : ولكن كيف دخل غرفة مكتب والدى المغلقة ، إن
لمقاتيحها نسختين فقط .. إحداها معى والأخرى مع والدى ،
ووالدى لم يصل إلا منذ دقائق قليلة ولم يفتح باب هذه الحجرة ..

فكيف دخلها خالد ؟

ر « طارق » فى دهشة : لأدرى .. إن الأمر كله يحيطه
الغموض .

وفى تلك اللحظة عاد النور الكهربائى ، فلمح « طارق »
« فلفل » و « مشيرة » فاتجه إليهما ، وشاهد على وجهيهما
علامات القلق . وسألته « فلفل » عن « خالد » فأخبرهما طارق
بما شاهده وقال « أيمن » فى حيرة : سأسأل والدى فربما كان
هو الذى أعطى « خالدًا » مفتاح غرفة المكتب لسبب ما .

وبينما كان « فلفل » و « طارق » و « مشيرة » يحاولون
تفسير اختفاء « خالد » بهذه الصورة .

أقبل والد أيمن الأستاذ « صلاح الدين » ، مندهشًا وهو

« اتهام بالسرقة »



والد أيمن

كان كلام الأستاذ صلاح « والد أيمن » خطيراً . وقبل أن يفيق « طارق » و « أيمن » من دهشتهم ، سمعا صرخة صادرة من الحديقة ، فاندفع الاثنان يهبطان الدرجات التي توصلهما من غرفة الاستقبال إلى الحديقة ، واتجها إلى مصدر الصوت ،

وعلى ضوء النجوم الخافت البعيد في الحديقة ، رأيا مشهداً غريباً ، شبح ممدد على الأرض وشبحان بجانبه ، والجنائني العجوز يهرول ناحيتهما في انزعاج .

اقترب « طارق » و « أيمن » من الشخص الممدد على الأرض فشاهدا « خالدًا » ملقى على الحشيش الأخضر في الحديقة ، و « فلفل » و « مشيرة » تحاولان إفاقته في انزعاج .

هتف طارق في قلق : ماذا حدث ؟

يقول : إنني لم أعط مفاتيح حجرة المكتب لأحد .. فكيف دخلها هذا الولد ؟

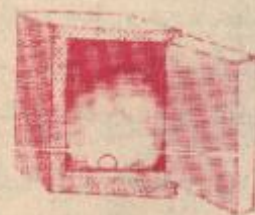
واتجه إلى حجرة مكتبه وفتحها بمفتاحه في قلق .. وتبادل بقية المخبرين نظرة قلق ودهشة ، وقالت فلفل في توتر . سأبحث عن خالد في غرفة الاستقبال مرة أخرى .

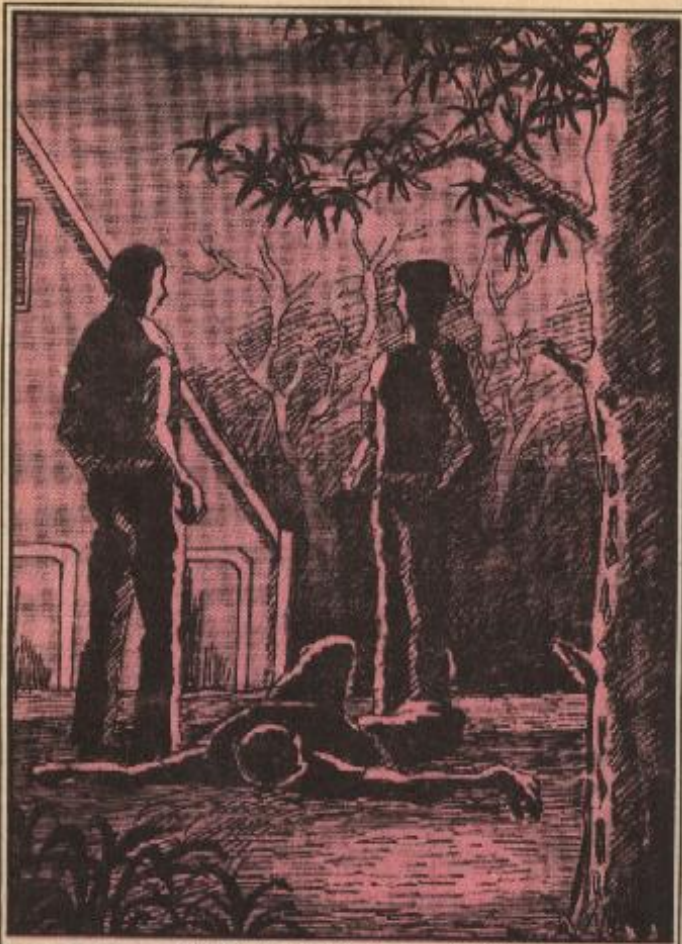
مشيرة : سأتى معك .

واتجهت الاثنان إلى حجرة الاستقبال المطلة على الحديقة ، وبعد لحظة خرج الأستاذ صلاح من حجرة المكتب ، واتجه إلى ابنه أيمن قائلاً : اطلب من كل الحاضرين ألا ينصرفوا .

تساءل « أيمن » في قلق : ماذا حدث يا والدي ؟ ؟

رد والده : لقد سرقت الخزينة الموجودة في غرفة المكتب !!





وعلى ضوء النجوم الخافت في الخديقة ،
رأوا شبح محمد على الأرض وشبحان بجانبه .

لفلفل : لا أدري .. لقد وجدنا خالدًا ملقى على الأرض فاقد
الوعي .

أيمن : دعونا نحمله إلى الداخل .

تعاون الجميع في حمل « خالد » إلى حجرة الاستقبال ووضعه
فوق أريكة ، وأحضر « أيمن » زجاجة كولونيا محاولاً إفاقة
« خالد » بها .

أحسن « طارق » أن هناك أمورًا خطيرة تجري فقال لفلفل
في قلق شديد : سأتصل بالعقيد محمد حسن وأخبره بما حدث ،
واتجه للتليفون واتصل بالعقيد « محمد حسن » الذي استمع إليه
مندهشًا ، ثم طلب منه أن يظل كل شيء كما هو وألا يخرج
أحد من المدعوين ، كما أخبره أنه سيحضر حالاً ، واتصل والد
« أيمن » أيضًا بقسم الشرطة للإبلاغ عن سرقة خزانة مكتبه .

وبعد لحظات بدأ « خالد » يستعيد وعيه .. وعندما فتح عينيه
أخذ ينظر في دهشة للذين التفوا حوله ، وحاول الحديث ولكنه
لم يستطع بسبب الألم الشديد الذي أحس به في رأسه .

وبعد دقائق رن جرس الباب فاتجه الأستاذ صلاح إليه وفتحه ،
فدخل الرائد « علاء » ضابط قسم الشرطة وبعض الأمناء ،
فأخبره والد أيمن بما حدث فاتجه الضابط « علاء » إلى حجرة

الخزينة وأخذ يفحصها وهي غرفة تماثل غرفة الاستقبال الغربية
الملحقة لها .. ويوجد بها شبك صغير يطل على الحديقة ، وكان
هذا الشباك مغلقاً من الداخل بترباس ضخم مما يجعل من المستحيل
فتحه من الخارج ، كما كان بالغرفة مكتب عريض وكريسيان
كبيران في أحد الجوانب ، وكرسی صغير أمام المكتب وفي
الحائط خزينة صغيرة موضوعة في تجويف الحائط لا يبرز منها
للخارج سوى بابها الحديدي ..

وكانت الخزينة مطلية من الداخل والخارج باللون الفيروزى
لتلائم لون الحائط . وقام الرائد « علاء » بفحص الخزينة ،
وسأل الأستاذ صلاح عن محتوياتها وما فقد منها ، وحرر مذكرة
بذلك .. وبعد لحظات أقبل المقدم « محمد حسن » ، فحياه
الرائد « علاء » ، ثم استمع المقدم لما حدث ، والتفت إلى الأستاذ
صلاح متسائلاً : هل لمست أى شيء ؟

رد الأستاذ « صلاح » : لا .. فعندما اكتشفت أن الغرفة
مفتوحة وشاهدت باب الخزينة مفتوحاً أدركت أنني قد تعرضت
لسرقة ، فلم ألمس أى شيء حتى لا أتضيع بصمات اللص .

العقيد « محمد » : هل كان باب الغرفة مفتوحاً قبل انقطاع
النور ؟

الأستاذ « صلاح » : لا .. فإننى أحفظ بمفتاح هذه الغرفة
معى دائماً وقد وصلت منذ ساعة من الإسكندرية وكان باب
غرفة المكتب مغلقاً حينئذ ..

العقيد « محمد » : وماذا سرق من الخزينة ؟

الأستاذ « صلاح » : مجموعة من السندات وعمليات أجنبية
خاصة بأحد مشاريعي وقيمتها حوالى نصف مليون جنيه بالإضافة
إلى خاتمين ثمينين من الماس ..

تقدم العقيد « محمد » من باب الخزينة المفتوح وأشار إلى
قطعة كبيرة من الزمرد فى ركن الخزينة بالداخل كان لونها
الأخضر يتغير مع انعكاس الضوء عليها وقال : وهذه الزمردة
كانت موجودة مع بقية للمسروقات ؟

رد الأستاذ « صلاح » فى دهشة : نعم .. ومن العجيب أن
اللص تركها برغم أنها تساوى ثروة ولا يقل ثمنها عما سرق
من الخزينة ..

لم يعلق العقيد بشيء وراح يفحص جوانب الخزينة وأقفالها ،
وكانت من طراز قديم يفتح بمفتاح يوضع فى الفتحة ، ثم يدار
المفتاح وبعدها تدار يد حديدية بارزة من الباب فيفتح الباب .

العقيد « محمد » : ألم يكن من الأفضل استخدام خزانة حديثة بالأرقام لحفظ هذه الأشياء الثمينة ؟ .

الأستاذ « صلاح » : هذه الخزانة موجودة هنا منذ ثلاثين عامًا .. ولم أكن أظن أنها يمكن أن تتعرض للسرقة .

انتهى الرائد « علاء » من رفع البصمات من فوق الخزانة ومقبض الباب ، وبعد ذلك اتجه العقيد « محمد » إلى حيث تجمع المدعوون في الصلاة .

قال العقيد « محمد » لخالد : كيف حالك ؟

حاول خالد أن يرد ، ولكن علامات الألم بدت واضحة على وجهه وراحت شفتاه تغمغان بصوت غير واضح .

تجهم وجه العقيد بشدة ، وظهر عليه التفكير العميق ، ثم التفت إلى المدعوين قائلاً : كما تعلمون فقد سرقت خزانة الأستاذ « صلاح » أثناء انقطاع النور ، وأعتقد أن اللص ما زال هنا حتى الآن ، لذلك فنحن مضطرون أسقين إلى تفتيش جميع المدعوين بحثاً عن المسروقات .

ظهر الاستياء على وجه المدعوين فقد كان أغلبهم من رجال الأعمال ولكن أحداً منهم لم يعترض ، وتقدم بعض أمناء الشرطة لتفتيش المدعوين واحداً وراء الآخر ، ثم تقدم أحد الأمناء نحو

المخبرين وبان عليه التردد في تفتيشهم كالباقين ، فقال له « طارق » في حزم : لقد أمر العقيد بتفتيش جميع المدعوين فنفذ الأوامر كما هي !

نظر الأمين إلى المقدم « محمد حسن » الذي أوماً برأسه موافقاً .. فقام الأمين بتفتيش طارق دون أن يعثر معه على شيء .. وفتشت باحثة الشرطة التي استدعاها العقيد محمد السيدات وفلفل ومشيرة وبعدها لم يتبق سوى « خالد » الراقد فوق الأريكة فاتجه إليه أحد الأمناء وأخذ يفتشه وأخرج من جيبه بظلولونه الأمامي ورقة مطوية ومن الجيب الخلفي حزمة من الأوراق تناول العقيد محمد الأوراق في دهشة ، كانت الورقة المطوية تمثل خريطة للدور الأرضي للقصر ، وقد بدت فيه بوضوح غرفة المكتب وفي مكان الخزانة رسمت علامة (X) واضحة .. أما بقية الأوراق فكانت عبارة عن مجموعة من السندات والأسهم والأوراق المالية .

قدم العقيد « محمد » السندات للأستاذ « صلاح » وهو يسأله : هل هذه هي السندات المفقودة ؟

أجاب الأستاذ صلاح وهو يتفحصها : هذه بعضها من كانت في الخزانة .. ولا أدري كيف انتقلت إلى جيب هذا الولد !

اتجهت أنظار الجميع نحو خالد في دهشة وتساؤل ، ففتح
فمه ليقول شيئاً .. ثم فقد وعيه دون أن ينطق بحرف !!

قال « طارق » للعقيد محمد في الزعاج : إن « خالدًا » بحاجة
لطبيب فهو يبدو في حالة سيئة .

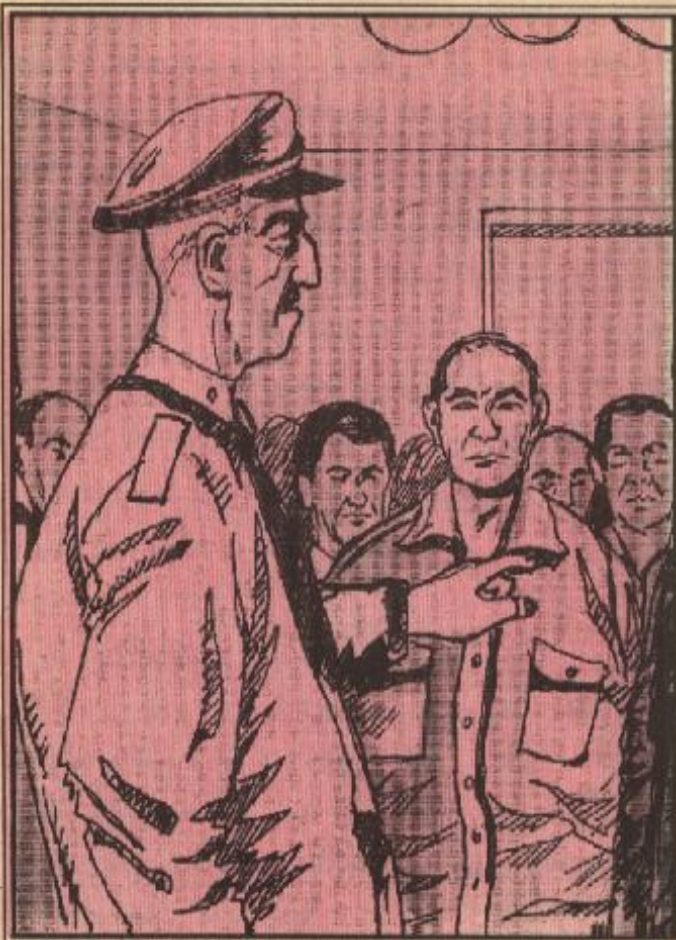
أجاب العقيد « محمد » : فعلاً .. اتصل بطبيب بسرعة .
فأسرع طارق بالاتصال بطبيب قريب .

وبعد دقائق حضر الطبيب وفحص خالدًا ثم قال موجها حديثه
للعقيد « محمد » : لقد أصيب بضربة فوق رأسه وربما يكون
مصابًا بارتجاج في مخه ، لذلك يستحسن نقله للمستشفى في
الحال لعمل أشعة له .

وافق العقيد فقام الطبيب بنقل خالد في سيارته إلى المستشفى ..
وقد بدا الدهول على وجهه بقية المغامرين ، والتفت إليهم العقيد
متسائلاً : ألم يخبركم خالد بما كان يفعله في الحديقة ؟

ردت « فلعل » : لا .. فهو لم يتحدث مطلقاً منذ عثرنا عليه
فاقد الوعي .

العقيد « محمد » : أريد أن أرى المكان الذي وجدتم خالدًا
فيه في الحديقة ؟



دخل الرائد ، علاء ، ضابط قسم الشرطة إلى الحجرة وأخذ بفحصها

فتقدم « طارق ولفل ومشيرة » وهبطوا الحديقة وخلفهم العقيد « محمد » ، وأشارت « فلفل » إلى شجرة عريضة تقع بجوار الممر المؤدى لباب الحديقة. الخارجى وهى تقول : لقد عثرنا على خالد هنا فاقد الوعي .

أضاء العقيد « محمد » مصباحاً يدوياً وأمسكت « فلفل » و« مشيرة » كل منهما بشمعة فى الحديقة المظلمة ، وقال العقيد « محمد » : ابحثوا عن أى شىء ربما يكون قد سقط هنا .

راح المخبرون الثلاثة يبحثون فى أركان الحديقة .. وقال الرائد « علاء » للعقيد « محمد » : ماذا سنفعل مع بقية المدعويين ؟

رد العقيد : سجل أسماءهم وعناوينهم وخذ بصماتهم ثم دعهم ينصرفوا ، وبعدها خذ بصمات جميع الخدم فى المنزل .

وما إن أتم العقيد عبارته حتى صاح « فلفل » قائلة : انظروا .. لقد وجدت شيئاً ، ومدت يدها بخاتم ماسى ثمين ، وتقدم « طارق » من العقيد « محمد » وفى يده مخفضة جلدية صغيرة مدها إلى العقيد محمد قائلاً : هذه الخفضة تخص خالدًا ، وقد عثرت عليها بجانب الشجرة التى كان خالد ممدداً تحتها .

تناول العقيد الخفضة الصغيرة وفتحها ، فوجد بداخلها ورقة مطوية ، تحتوى على رسم آخر لمداخل القصر ومخارجه ، وحجرة الخزينة .. فالتفت العقيد إلى بقية المغامرین فى حزن قائلاً : أنا أسف يا أولادى . فإلى أن تكشف أسرار هذه السرقة الغامضة فسأعتبر « خالدًا » المتهم الأول فيها ، بسبب كل تلك الأدلة التى عثرنا عليها .. وتدينه وحده فى سرقة خزينة الأستاذ صلاح ! .



لم يغمض جفن للمغامرين
 الثلاثة تلك الليلة .. وراحوا
 يتناقشون في سر ما حدث ،
 دون أن يهتدوا إلى الحقيقة ،
 فاستولى عليهم الحزن حتى
 الصباح .. وما كادت الساعة
 تشير إلى الثامنة صباحاً ..
 حتى كان طارق وفلفل
 ومشيرة ، يهرعون إلى
 المستشفى لرؤية خالد والاطمئنان عليه .



فلفل

وعندما صعدوا إلى غرفته بالدور الثاني منعهم الحارس الذي
 يقف أمام الباب من الدخول وطلب منهم تصريحاً لزيارة خالد
 فنظروا لبعضهم في دهشة .. كأنهم قد تذكروا في تلك اللحظة
 فقط .. أنه منهم !!

انفجرت فلفل باكياً .. وقال طارق في حزن للحارس :

هل يكفي تصريح شفوي في التليفون من العقيد « محمد » ؟

الحارس : يكفي بالتأكيد .

فاندفع طارق إلى مكتب الاستعلامات بالمستشفى ، واتصل
 بالعقيد « محمد » في مكتبه ، ولكنه لم يجده ، وأخبره مساعدوه
 بأنه لم يأت بعد ، فأعاد طارق الاتصال بالعقيد في منزله ، فلم
 يجده أيضاً ، فعاد إلى مشيرة وفلفل وأخبرهما بما حدث ، فكسى
 وجوههم الوجوم والحزن ، لأنهم لا يستطيعون رؤية خالد وهو
 يرقد على بعد عدة خطوات منهم .

قالت « فلفل » في عصبية : سأذهب لأتحدث مع الطبيب
 المشرف على « خالد » لأطمئن على إصابته .

فتبعها مشيرة « واستقبلهما الطبيب مرحباً وهو يقول :

إن حالته ليست خطيرة وإن كان محتاجاً للراحة والعناية بعض
 الوقت فهو مصاب بارتجاج بسيط وليس به أى كسور والحمد
 لله .. وسيمائل للشفاء سريعاً بإذن الله .

فلفل : ومتى يستطيع أن يخرج يا دكتور ؟

الطبيب : ليس قبل أسبوع .

فتبادلت مشيرة وفلفل نظرة صامتة .. وقال الطبيب محذراً :

أرجو ألا تتحدثوا مع « خالد » طويلاً أو ترهقوه .

فأومات « فلفل » فى صمت وعادت مع مشيرة إلى طارق ،
وأخبرته بما قال الطبيب لهما .

قال « طارق » : سأذهب لأتصل بالعقيد « عماد » مرة
أخرى .. فلا بد أن نرى خالدًا فورًا ونطمئن عليه ولكن قبل أن
يتحرك شاهدوا العقيد « محمد » فى مدخل الردهة التى تقع فيها
غرفة « خالد » .. فاندفعوا إليه ، وقالت فلفل بانفعال : لقد
حضرت فى الوقت المناسب بإسيادة العقيد .

سلم العقيد « محمد » على المخبرين وريت على رءوسهم مهدئًا
ثم دخلوا جميعًا غرفة « خالد » .

كان « خالد » يرقد مغمض العينين ، ورأسه محاطة بشاش
أبيض ويبدو عليه الشحوب والإرهاق وعندما أحس بخطواتهم
فتح عينيه باسماً وحاول أن يعتدل فى جلسته ، فقال العقيد له :
« أرجوك يا خالد » لا داعى لأن ترهق نفسك .

قال « خالد » فى وهن : لا تقلقوا على ولا داعى لإخبار عمى
« مصطفى » أو خالتي ، فسوف أخرج من المستشفى قبل
عودتهما من الريف .

« طارق » : لا تقلق يا خالد .

وتساءلت « فلفل » فى دهشة : إذا من الذى طلبك فى

التليفون أمس ؟ لقد سألتنا دادة « فتحية » فقالت إنها لم تتحدث
فى التليفون أمس أو تطلبك فى منزل « أيمن » .

قال « العقيد محمد » وهو ينظر لفلفل ويشير بيده : أرجوك
يا « فلفل » سترك « خالد » يقص علينا ما حدث بالأمس بهدوء
وبدون انفعال . ثم اتجه بحديثه إلى « خالد » قائلاً : أرجوك
يا « خالد » ، فى كلمات قليلة ودون أن تجهد نفسك .. هل
تستطيع أن تشرح لنا ما حدث بالضبط ليلة أمس وسر إصابتك
فى الحديقة ؟

ضاقت عينا خالد « وهو يجاهد ليتحدث ثم قال فى كلمات
متقطعة : كنت جالسًا مع باقي المخبرين عندما جاء أحد الخدم
ليخبرنى أن هناك مكالمة تليفونية لى ، فاندهشت لأن دادة
« فتحية » فى المنزل لم تكن تعلم تليفون صديقنا الذى سيتصل
بى هناك ؟ ولكنى ذهبت مع الخدم وعندما رفعت السماعه
انقطع النور ولم أسمع ردًا فى الناحية الأخرى ، ثم أحسست
بضربة قوية فوق رأسى من الخلف ، وبعدها غبت عن وعى
ولم أدر ما حدث بعدها .. وعندما أفتت كنت ممددًا على الأريكة
والجميع حولى داخل القصر .

قال « طارق » فى دهشة : ولكن ؟ !

العقيد « محمد » : ألم تلاحظ شيئاً في الغرفة قبل أن تحس بتلك الضربة يا خالد ؟

« خالد » : كانت الغرفة شبه مظلمة فلم يكن الخدم قد أوفدوا الشموع ، ولم يكن هناك سوى ضوء شاحب يأتي من الحديقة عبر الباب المفتوح المؤدى لغرفة الاستقبال ، وإن كان قد خامرنى إحساس بأننى لم أكن وحدى بالغرفة .
تحدثت « مشيرة » لأول مرة قائلة :

ولكن تلك الأوراق التي وجدناها في جيبك كيف وصلت إليها ؟

قال خالد فى حيرة : إننى لا أدرى كيف وصلت هذه الأوراق إلى جيبى ! دخل الطبيب الغرفة ولاحظ وجه « خالد » الشاحب فأشار للمخبرين قائلاً لهم :

أرجوكم يكفى هذا .. فالمصاب لا يتحمل مزيداً من الإرهاق .
فقام الجميع صامتين ، وطلب « طارق » من العقيد محمد « أن يسمح لهم بزيارة « خالد » فى أى وقت ، فأمر العقيد « محمد » الحارس الذى يقف أمام الباب بذلك ليسمح « لفلفل » و « مشيرة » و « طارق » بالدخول فى أى وقت دون إذن أو تصريح خاص منه .

ثم صمت . وكانت الكلمة تحمل تساؤلاً واضحاً من « طارق » . التفت العقيد « محمد » إلى طارق متسائلاً : ولكن ماذا يا طارق ؟

قال « طارق » : لقد رأيت « خالدًا » يخرج من غرفة مكتب الأستاذ « صلاح » إلى غرفة الاستقبال التي بها التليفون وتطل على الحديقة ، وذلك أثناء انقطاع النور ، وكان ضوء الشموع كافيًا لأمير « خالدًا » خاصة بقميصه المطبوع عليه الأهرامات الثلاثة .

رد « خالد » فى وهن : لا .. هذا لم يحدث .. أنا لا أتذكر ذلك .. فإتنى لم أخرج من حجرة الاستقبال إلى الحديقة .

قال العقيد « محمد » لطارق : وهل كان ضوء الشموع يسمح لك بتمييز خالد ؟

خالد : لقد رأيته من ظهره .. فقد كانت هناك بعض الشموع فى الصالة وعندما استدار « خالد » ليدخل غرفة الاستقبال ، كان قميصه هو الشيء الذى لاحظته بوضوح ، علاوة على أنه الوحيد الذى كان يرتدى قميصاً مطبوعاً على ظهره منظر الأهرامات الثلاثة ، ولكننى أحسست وقتها أن هناك شيئاً مختلفاً .. شيئاً بسيطاً لا أدرى ماهو .

إعادة تصوير للحادث



طارق

جلس « طارق » وبجانبه « مشيرة » و « فلفل » فى الحديقة ، على نفس المائدة التى كانوا يلعبون عليها الشطرنج بالأمس ولكن .. كان الحزن يسيطر عليهم هذه المرة بسبب أحداث الأمس غير العادية .

قالت « فلفل » فى عصبية : يجب أن نفعل

شيئاً ، يجب أن نعرف من فعل ذلك بنا وماذا ؟

قال « طارق » : لن يفيدنا الانفعال .. هذا ليس لغزاً عادياً نحله .. إنه أمر أكبر بكثير يتعلق بالمخبرين الأربعة أنفسهم .. إنه أكبر تحد يواجهنا ، مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا ، وما لم نكشف الشخص الذى فعل كل ذلك فسيبقى الاتهام فوق رؤوسنا .

استمادت « فلفل » هدوءها وقالت : فلنحاول تفسير ما حدث تفسيراً « منطقياً » وسنضع بعض التصورات والتخيلات لتكتمل الصورة وتصبح منطقية .

وسيطر الوجوم والقلق على المغامرين وهم يغادرون المستشفى ويستقلون سيارة العقيد « محمد » التى أوصلتهم حتى المنزل ، ودعت « فلفل » للدخول فقال العقيد « محمد » :

لا .. ليس لدى وقت الآن فعندى بعض القضايا الهامة التى لا تتحمل التأخير .. ولكننى سأمر عليكم فى التاسعة مساءً فانتظرونى . ثم ودعهم وانصرف .



خالد معناه اتهام المخبرين الأربعة .. فمن يكون ذلك الشخص الذى فعل كل ذلك ؟

« مشيرة » : إن لنا عشرات الأعداء الذين تسببنا فى كشفهم ووصول العدالة إليهم ويرغبون فى الانتقام منا .

طارق : لا .. إنهم ليسوا عشرات . بل نستطيع حصرهم فى بضعة أشخاص فمعظمهم مازال مسجوناً ، وبالتالى فسيدور نطاق البحث عنم خرج منهم حديثاً من السجن ، منذ سنة وحتى الآن على وجه التقريب .

وفجأة قالت « مشيرة » : الخريطة !!

نظر إليها فلعل « و » طارق « فى دهشة وهم لا يفهمون ما مقصده .

والتمعت عينا فلعل « وقد فهمت ما مقصده مشيرة وقالت : رائعة مشيرة .. إن هذه الخريطة التى وجدناها فى جيب « خالد » توحى بأشياء لها أهمية بالغة .. فإن وجودها يعنى أن اللص يعلم بكل تفاصيل القصر ، وهكذا يفترض أن اللص أحد الخدم فى القصر أو أن له أحد الأعوان داخل القصر ، وهذا يحصر نطاق البحث لأضيق حد .

« طارق » : افتراض منطقي جداً .

ثم صممت لحظة وقالت : سنفترض فى البداية أن هناك شخصاً ما غائب عن الصورة ، وهذا الشخص هو الذى قام بضرب « خالد » فى حجرة الاستقبال وبالتالى فقد قام بسرقة الخزينة ولا بد أن هذا الشخص هو الذى جر خالدًا للحديقة ووضع بعض المسروقات فى جيبه لإكمال حلقة الاتهام حوله . قال « طارق » مقاطعاً : لا .. هذا افتراض ناقص .

نظرت إليه « فلعل » واستمر « طارق » قائلاً فى بقاء : المكالمة التليفونية .. انقطاع النور .. السرقة .. ضرب « خالد » .. وضع المسروقات فى جيبه .. جره للحديقة .. إعادة النور .

ثم صممت لحظة وقال بعدها : هذا التدبير المحكم ألا يوحى بشيء .. كل هذا التخطيط الجهنمى من أجل اتهام « خالد » بالسرقة ؟

قالت « مشيرة » : إنها عملية انتقام واضحة .

رد « طارق » بحماس : فعلاً هذا هو تفسير ما حدث ، إنه انتقام من « المخبرين الأربعة » وليس من « خالد » فقط ، بسبب تدخلنا فى موضوع ما سبب ضرراً للشخص معين ، وهذا الشخص أراد أن يوجه ضربة قاضية لنا فى شخص « خالد » .. واتهام

« فلفل » : سنحاول تصوير الموقف كما حدث فعلاً ، وصممت لحظة ترتب أفكارها ثم أكملت قائلة : هناك شخص ما كان يعلم أنا سنحضر هذه الحفلة . وهذا الشخص كما افترضنا يود الانتقام منا ، فدبر خطة معينة بحيث يطلب « خالدًا » في التليفون ، ثم يقطع النور عن القصر بواسطة سكينه الكهربائى العمومية وبعدها يضرب « خالدًا » فى غرفة التليفون ، ثم يجره للحديقة وبعدها يعود لسرق الخزينة ويضع بعض المسروقات فى جيب « خالد » ، ثم يختفى ببقية المسروقات كى تلتصق التهمة بخالد :

تساءل « طارق » : ولكن كيف يقوم ذلك الشخص بالاتصال بالتليفون ثم بعدها بلحظات يقطع النور .. إن هذا يفترض وجود تليفون قريب من مكان سكينه الكهربائى بالقصر لأنه لم يفصل الحديث سوى لحظات قليلة .

« فلفل » : إن هذا يعنى احتمالاً واحداً يجب أن يكون صحيحاً . ثم قامت بسرعة وهى تقول : سأتصل بأيمن لأسأله عن شيء معين لأتأكد من استنتاجنا وعادت بعد خمس دقائق وهى تقول فى انتصار : كما توقعت

يوجد تليفون آخر فى المنزل فى الطابق الثانى ، ثم ابتسمت وهى تقول : نحن نتقدم .. أليس كذلك ؟
ابتسم « طارق » لأول مرة فى شيء من الأمل وهزت مشيرة رأسها بحزن .

« فلفل » : ولكن تبقى مسألة دخول أو عدم دخول « خالد » غرفة المكتب التى بها الخزينة .. كيف يمكن تفسير هذه النقطة الغامضة ؟

صمت « طارق » وهو ينظر لفلفل لحظة ثم قال أخيراً : بل هناك تفسير وحيد .

ولم يظهر عليه أنه مهتم بشرح هذا التفسير ، وأنه يحتفظ به لنفسه .

« فلفل » توجد نقطتان هامتان ستحسمان هذه النظرية وهما :

أولاً : أن ذلك الشخص - أى اللص - عليهم بمداخل القصر ومخارجه مما يدل على أنه ربما كان أحد الخدم فى القصر ، ولذلك سنأخذهم فى الاعتبار ، أو لعل اللص ليس أحد خدام القصر ، بل له أحد الأعوان من الخدم ، وهو الذى رسم له خريطة القصر وسلمها له .

ثانيا : يجب أن نعيد تمثيل حادث السرقة فى نفس المكان ، وسيكون عنصر الوقت هو العامل الحاسم فى تلك النقطة ، فلا تنسى أن السرقة تمت أثناء انقطاع النور الذى لم يستغرق سوى دقائق معدودة ، فإن أمكننا أن نفعل كل ما فعله اللص فى نفس الوقت الذى استغرقه اللص فستكون نظريتنا صحيحة .

طارق : لقد أخبرنى « أيمن » أنه أجل سفره حتى ينكشف سر هذه السرقة الغامضة وبذلك فيمكننا أن نذهب فى المساء لزيارته ، ونعيد تمثيل الحادث قبل مجيء العقيد محمد إلينا .

نهضت « فلفل » وهى تقول : سأذهب لأحضر شيئاً لفهد ليأكله فقد نسيناه منذ أحداث أمس .

وصلت « فلفل » و « مشيرة » ومعهما طارق « إلى القصر فى الساعة مساء ، فوجدوا « أيمن » فى انتظارهم ، وقد ظهر على وجهه الحزن والأسف لما حدث لخالد .

قال « أيمن » : أنا أسف بسبب ما حدث . وقد سافر والدى صباحاً إلى البرازيل أما أنا فقد قررت عدم السفر حتى نكشف أسرار هذه السرقة العجيبة .. وسأساعدكم بكل ما أستطيع لكشف الحقيقة .

تساءل : « طارق » : أين تقع السكنينة التى تتحكم فى كهرباء القصر كله ؟

أجاب « أيمن » : إنها تقع فى غرفة البدروم التى لها باب صغير يطل على الحديقة .

ثم أخذهم « أيمن » إليها وأراهم مكانها وبعد ذلك اتجهوا لأعلى الطابق الثانى وشاهدوا الغرفة التى بها التليفون الثانى ، وكانت تقع غرفة الاستقبال الغربية وتطل على الحديقة ، وبها شرفة واسعة ترتفع عن الأرض حوالى خمسة أمتار وأمامها شجرة بنفس الارتفاع تكاد أغصانها تمس الشرفة العريضة .. وكان من الواضح أن اللص استخدمها فى الصعود من الحديقة إلى الطابق الثانى ، ثم استخدمها فى النزول كذلك .

قال « طارق » لأيمن : سنحاول تمثيل السرقة مرة أخرى وسنعيد نفس الأحداث للتأكد من نقطة اللص فى السرقة .

أيمن : ليس لى أى اعتراض على ذلك .

تساءل « طارق » : هل الخزينة فارغة ؟

« أيمن » : نعم ، إنها فارغة فقد أخذ والدى كل ما كان يضعه فيها .

« طارق » : وهل ترك والدك مفتاحاً ؟ أجاب « أيمن » :
نعم .

« طارق » : إذن أرجو أن تحضر لي مفتاح الخزانة ومفتاح
حجرة المكتب .

أوماً أيمن برأسه موافقاً ، وبعد لحظات عاد بالمفتاحين .

وفي الساعة والنصف بدأت « فلفل » و « مشيرة » و
« أيمن » إعادة تمثيل الحادث بنفس طريقة حدوثه .

وتساق « طارق » الشجرة التي تصل على غرفة التليفون الثاني
ودخل الغرفة ثم اتصل بالتليفون الموجود بالطابق الأرضي وطلب
أيمن - الذي أخذ دور خالد - وعاد للحديقة بنفس الطريقة ،
ثم قطع النور وعاد متسللاً لغرفة الاستقبال وتظاهر بضرب
« أيمن » على ضوء الشموع ثم جره للحديقة إلى نفس المكان
الذي وجدوا به « خالدًا » ، ثم عاد إلى غرفة الاستقبال من
الحديقة ومنها خرج إلى غرفة المكتب وفتح خزنتها ثم عاد إلى
غرفة الاستقبال ثانية ، وبعدها خرج إلى الحديقة وأعاد سكينه
الكهرباء لموضعها ، ثم ألقى نظرة لاهثة إلى ساعته .

كان الوقت المستغرق لأداء كل تلك الأعمال اثنتي عشرة
دقيقة كاملة !

قالت « فلفل » في دهشة : ولكن الوقت الذي انقطعت فيه
الكهرباء أقل من ذلك .

« أيمن » : لقد انقطعت الكهرباء وقت الحادث سبع دقائق
بالضبط . نظر طارق وفلفل إليه في دهشة .. فقال أيمن موضحاً :

توجد بغرفتي ساعة حائط تعمل بالكهرباء ، وقد وجدتها في
الصباح متأخرة سبع دقائق وهو الوقت الذي انقطعت فيه
الكهرباء .

قالت « فلفل » في قلق : إذاً فهناك خطأ ما في نظريتنا .

وساد الصمت للحظات .. ثم سأل « طارق » أيمن : كم
خادمًا يعملون هنا ؟

أجاب : « أيمن » : إنهم سبعة .. ثلاثة مشغولون عن الطعام
وثلاثة عن نظافة القصر والإشراف عليه ، بالإضافة إلى عم
« فودة » الجانيبي المشغول عن رعاية الحديقة والعناية بها .

« طارق » : منذ متى يعملون هنا يا أيمن ؟

« أيمن » : منذ مدة طويلة وربما قبل أن أولد أنا ، فأغلبهم
كانوا يعملون مع جدي منذ أكثر من ثلاثين عامًا ، ولم يدخل

القصر خادماً جديداً منذ خمس سنوات .. وكل الخدم لدينا في غاية الأمانة .

تبادل المخبرون الثلاثة النظرات ، فقد كانت كلمات أيمن تعنى عدم الشك في الخدم بسبب فترة خدمتهم الطويلة وأمانتهم . وكان الوقت قد مر سريعاً ، فخرج المخبرون في الثامنة والنصف للعودة للمنزل لاستقبال العقيد « محمد » الذي سيأتي في التاسعة مساء .

وقالت « فلفل » في بأس : كل شيء خطأ في خطأ .

تساءل طارق : وما هو الخطأ ؟

فلفل : أولاً ، كيف استغرق اللص هذا الوقت القياسي بل المستحيل ليفعل كل هذه الأشياء في سبع دقائق ، في حين استغرقنا نحن اثنتي عشرة دقيقة لنقوم بنفس ما قام به اللص .

ثانياً : حيث أن الخدم يعملون منذ فترة طويلة فهم بالتالي غير مشکوك فيهم وأى بحث في هذه الناحية أعتقد أنه لن يفيد ، وبالتالي يبرز سؤال هام .. كيف عرف اللص أسرار هذا القصر إن لم يكن له به أعوان ؟

قال « طارق » : ولكن هناك نقطة حسبناها بكل تأكيد .

قالت « فلفل » : وما هي ؟

قالت « مشيرة » فجأة وهي تبسم : إنه القميص .. أليس كذلك ؟

نظرت فلفل إلى مشيرة مندهشة دون أن تدري ما تقصده وابتسم « طارق » وربت على كف أخته قائلاً بإعجاب : أنت رائعة يامشيرة ودقيقة الملاحظة جداً . ثم التفت إلى فلفل قائلاً :

هل رأيته عندما مثلت سرقة الخزينة ثم اتجهت لغرفة الاستقبال على ضوء الشموع ؟

أجابت فلفل : نعم رأيته بكل تأكيد .

« طارق » : لا .. إنك لم ترينى بكل تأكيد !!

نظرت إليه « فلفل » في دهشة وقالت : كيف .. لقد رأيته فعلاً عندما خرجت من غرفة المكتب واتجهت لغرفة الاستقبال ، ورغم أن ضوء الشموع كان ضعيفاً إلا أنني استطعت تمييزك .

قال « طارق » : لقد رأيت « أيمن » ولم ترينى أنا وسأشرح لك كيف تم ذلك ، فعندما حملت أيمن « إلى الحديقة قمت بخلع قميصي الكاروه وأعطيته « لأيمن » فارتداه ، ثم قام بدخول غرفة المكتب ومنها عاد ثانية لغرفة الاستقبال مكاني

فرايته وظننت أنه أنا بسبب القميص الذى كان يرتديه أيمن وما حدث هو أنك على ضوء الشموع الضعيفة ميزت القميص وظننت أنني أنا الذى دخلت الحجره ، ثم تبادلنا قميصنا أنا وأيمن فى الحديقه قبل أن أعيد سكينه الكهرياء لمكانها ، ولم أشأ إخبارك لأرى رد الفعل عندك ، ولكن يبدو أن « مشيرة » اتبعت للحقيقه برغم أن « أيمن » يماثلنى تمامًا فى الطول والحجم .

تساءلت فلعل فى دهشه : هل تعنى أنني عندما رأيت أيمن وهو خارج من غرفه المكتب ظننته أنت بسبب قميصك الكاروه الذى ارتداه مكانك ؟

أجاب طارق : فعلاً ... وخصوصاً أنني تعمدت أن أعطيكم ظهري فى الظلام ، وعلى ضوء الشموع الخافت ولأن « أيمن » يماثلنى فى الحجم والطول فقد كان من الصعب عليك التمييز بيننا .

فلعل : وهذا يعنى أن اللص الحقيقى قام بارتداء قميص « خالد » وقام بالسرقة به وتعمد أن يسير أمامنا به كى يوهنا بأنه « خالد » .

هتف طارق : هذا ما حدث بكل تأكيد . ثم أكمل قائلاً :

وهذا يفترض أن اللص أو أحد أعوانه له نفس حجم « خالد » وطوله .

ضاقت عينا فلعل وتساءلت فى حيرة : ولكن هناك نقطة غامضة جداً لم نناقشها من قبل ، فلماذا ترك اللص خلفه فى الخزينه هذه الزمرده الخضراء والتي لا تقل قيمه عما سرقه اللص من الخزينه .

أجاب طارق فى حيرة أشد : لأدرى ، فهذه نقطه غامضة جداً ليس لها أى تفسير .

هتفت « فلعل » فى ياس . كلما اقترنا من تفسير نقطه خرجت لنا نقطه أشد منها غموضاً ، إن هذا اللغز يبدو وكأنه لا حل له !





عم فودة الحايبي

ففي التاسعة تماماً وصل العقيد « محمد » يحمل حقيبة سوداء صغيرة في يده .. فرح المخبرون به وجلسوا معه في الشرفة المطلة على الحديقة .

قال « العقيد محمد » في اهتمام : كانت هناك بعض الأمور لم أوضحها أمس في حينها ، فعندما ذهبت إلى

قصر صديقكم أيمن بعد حدوث السرقة ، وبعد الاستجواب والتفتيش ، أدركت أن شخصا ما حاول أن ينصب للمخبرين الأربعة شركا ، وأن السرقة تكاد تكون بهدف توريث « خالد » والمخبرين الأربعة بأى وسيلة .

فاللص ضحى ببعض السندات والخاتم الماسى فى سبيل إلقاء التهمة على « خالد » .

« طارق » : إنه نوع من الثأر من المخبرين .

العقيد « محمد » : بالضبط .. هذا ما أدركته فى تلك اللحظة .. ولكننى لم أشأ أن أتحدث وقتها أمام الحاضرين ، فقد كان هناك احتمال بأن اللص الحقيقى موجود فى الخفلة ، لذلك آثرت عدم إرهابه وجعلته يظن أنه آمن ولذلك فقد عاملت « خالدًا » كمتهم .. ومن الواضح أننا نواجه لصا على درجة عالية من الذكاء ولذلك فسوف نستخدم عقولنا وذكاءنا فى كشفه ، وفى الوقت نفسه علينا ألا نقوم بأعمال ترهبه وتدفعه للفرار إن أحس الخطر .

« طارق » : يجب أن نصل للص بسرعة ، وقبل خروج « خالد » من المستشفى .

العقيد « محمد » : فعلاً . هذا هو تفكيرى أيضا .

« فلفل » : لقد توصلنا لبضع نقاط هامة .

ثم شرحت للعقيد التجربة التى قاموا بها ، وإعادة تمثيلهم للحادث وفارق الدقائق غير المفهوم ، ثم تحليلهم لكيفية حدوث السرقة .

وأكمل « طارق » قائلاً : إن بحثنا يجب أن يدور فى اتجاهين .

أولاً : مراجعة من تسببنا فى كشفهم من المجرمين ودخولهم

السجن ، وخرجوا منذ فترة قريبة ، وحصر تحركاتهم ومراقبتهم للتأكد إن كانت لهم علاقة بالسرقة أم لا .

ثانيا : يبدو أن اللص على صلة بأحد الخدم بالقصر أو ربما على علم بمدخل القصر ومخارجه ، ولذلك يجب أن نوجه اهتمامنا لهذه النقطة .

التمعت عينا العقيد « محمد » وهو يقول : هذا هو نفس اتجاه تحليلي وما كنت أتوى أن أفعله « وعلى فكرة » .. لقد توليت بنفسى هذه القضية وبحث فعلاً مع بعض المساعدين عن النقطة الأولى الخاصة بالمشتبهِ فيهم ممن تسببت في وصول يد العدالة إليهم وخرجوا من السجن منذ وقت قصير .

ثم أخرج من حقيته السوداء ملفاً صغيراً وقدمه « لفلفل » و « طارق » و « مشيرة » قائلاً :

في هذا الملف الصغير ستجدون كل ما يتعلق بتلك النقطة . وكان الملف عبارة عن أربع صفحات كل منها بها صورة لص قام المخبرون الأربعة بإيقاعه في يد العدالة من قبل وهم :

١ - خميس منصور القرن ٢٩ سنة - الشهير بدوارة .

خرج من السجن منذ تسعة أشهر .

لص يسكن حالياً في شبرا وليس له عمل محدد حالياً . وكانت الصورة تحمل وجهاً مربعاً نحيلاً ، وأذنين صغيرتين وعينين ضيقتين .

٢ - سعيد حسين القط - ٣٨ سنة .

خرج من السجن منذ خمسة أشهر .

لص مساكن خطير . يسكن في حلوان ويعمل بائعاً متجولاً في الوقت الحالى .

وكانت صورته تحمل وجهاً مستديراً كالبضعة وعينين واسعتين .

٣ - صابر عبد الله - ٤٠ سنة .

خرج من السجن منذ أربعة أشهر .

مجرم خطير .. يسكن في مساكن عين شمس ويعمل منادياً في موقف القللى .

وكان الوجه هذه المرة ضخماً كالغوريللا والحاجبان كثيفين والشعر قصيراً يقف مثل القنفذ .

٤ - ناجى بركة - ٣٠ سنة .

محتال ونصاب .. قمة في الذكاء .

خرج من السجن منذ ثلاثة أشهر .

ليس له عمل معروف ، يسكن في مصر الجديدة بميدان المحكمة .

وكانت بقية الصفحات تحتوى على كشف بجرائم كل منهم ..

وقال العقيد « محمد » : لقد أصدرت أوامرى بمراقبة هؤلاء الأربعة منذ صباح اليوم ، وأرجو أن نصل إلى خيط يرشدنا إلى اللص الحقيقى ، وآمل أن يكون أحدهم هو اللص .

ثم صمت لحظة وعاد يقول : لاحظوا أنى لا أريد أن أستجوبهم عن مكان وجودهم ليلة الحادث لعدة أسباب ، فلو كان أحدهم اللص الحقيقى فربما يدفعه الخوف إلى الفرار دون أن أتمكن منه أو إثبات التهمة عليه علاوة على أن اللص يجد دائماً من يشهد زوراً بأنه كان معه وقت السرقة .

قال « طارق » : إذا فقد تولى رجال الشرطة النقطة الأولى .

العقيد « محمد » : فعلاً ، وتبقى لنا النقطة الثانية الخاصة بأن اللص له أحد الأعوان بالقصر ، أو أنه عليهم بأسراره ومدخله ومخارجه ، ولكشف غموض تلك النقطة سوف أقوم غداً باستجواب الخدم فربما نصل إلى خيط ما يرشدنا إلى الحقيقة .

قال « فلفل » : هل سنحضر معك الاستجواب غداً ؟

العقيد « محمد » : بل إننى أطلب منكم حضوره .. فليست هذه مجرد قضية أطلب فيها معاونتكم ، بل هى قضيتكم فى المقام الأول !

وفى الصباح استقل المخبرون سيارة العقيد « محمد » التى حملتهم إلى منزل أيمن ، وكان فى انتظارهم فقادهم إلى غرفة الاستقبال الشرقية والتى كان يجلس بها المدعوون ليلة الحادث .

قال العقيد « لأيمن » : سأقوم باستجواب جميع الخدم ، وأريد قائمة بأسمائهم وتاريخ التحاقهم بالعمل هنا .

« أيمن » : سأتى لك بقائمة بأسمائهم .. أما تاريخ التحاقهم بالعمل فوالدى هو الذى يعرفه ، كما أن جميع العاملين هنا يعملون منذ وقت طويل وأحدثهم « أحمد » الذى التحق بالعمل منذ خمسة أعوام .

تساءل العقيد « محمد » : كم خادماً لديكم ؟

« أيمن » : هناك دادة « فاطمة » وابنتها درية ، وهما مسئولتان عن المطبخ ، وعم « إبراهيم زوج دادة « فاطمة » ووالد « درية » مسؤل عن شراء جميع المستلزمات من الخارج ،

وهناك أيضا عم « عبده » وعم « حسنين » وهما مسئولان عن نظافة القصر والإشراف. عليه ، أما أحمد « فهو السائق الخاص وفي حالة وجود ضيوف فإنه يساعد في المطبخ أو في تقديم الطعام والمشروبات ، ويتبقى لدينا عم « فودة » الجنائني وهو أكبر العاملين سناً .

العقيد « محمد » : ألم تستعينوا بخدم آخرين ليلة الحفلة ؟

رد « أيمن » : لا .. لقد قام بخدمة الضيوف عم إبراهيم وعم عبده وعم حسين وأحمد ، وهم كافون لخدمة خمسة عشر مدعوا بخلاف المخيرين الأربعة .

العقيد : إذن سنبداً بفاطمة .. أرسلها لي .

وجاءت دادة « فاطمة » .. وكانت امرأة بدنية يبدو على وجهها علامات السذاجة والطيبة ..

وقالت إنها كانت في المطبخ وقت انقطاع النور هي وابتها درية « ولم تخرج منه طوال الليلة ، فلم تر أو تسمع شيئاً مريباً . وأيدت « درية » نفس كلام والدتها .

وقال عم « إبراهيم » إنه أثناء انقطاع النور كان يقوم بتقديم المشروبات للمدعويين مع عم « عبده » وعم « حسين » ، وعندما

انقطع النور وقفوا ثلاثتهم بجانب مدخل غرفة الاستقبال الشرقية ، ثم ذهب أحمد ليحضر الشموع ، وأيده عم عبده وعم حسين وأضافا أنهما لم يسمعا أو يشاهدا شيئاً مريباً .. وقال « أحمد » إنه هو الذي استدعى « خالدًا » للمكاملة التليفونية ، ولم يستغرق ذهابه ليأتي بالشموع من المطبخ وعودته بها سوى دقيقتين .

سأل العقيد عم « إبراهيم » ثانية : لقد قلت بأنك أنت وعم عبده وعم حسين كنتم تقفون أمام مدخل غرفة الاستقبال أثناء انقطاع الكهرباء .. ألم تلاحظوا خروج أحد من المدعويين من غرفة الاستقبال في الدقيقتين اللتين غابهما أحمد قبل أن يأتي بالشموع .

قال عم « إبراهيم » : برغم الظلام فقد كان من المستحيل أن يخرج أحد من غرفة الاستقبال دون أن نراه أو نسمع صوت أقدامه على الأقل .

فصرفهم « العقيد » وقال « لأيمن » : يتبقى العامل السابع . ابتسم « أيمن » وقال : سيادتك تقصد عم فودة الجنائني .. إنه رجل عجوز لا يعتمد على كلامه ، وسيروى لكم حكايات مثيرة لا أصل لها فهذه عادته كما أن ذاكرته ضعيفة ودائماً ينسى ، فحتى الدعوات التي أرسلناها للمدعويين أضاع إحداها .

العقيد : كيف ؟

« أيمن » : كانت الدعوات معدة لإرسالها بالبريد داخل أظرف بريد ، وكان من المفروض أن يرسلها عم إبراهيم بعد أن يشتري طوابع بريد لها ، قبل الخفل بعدة أيام وكان عم « إبراهيم » مريضاً في ذلك اليوم كما كان عم « فوده » ذاهباً للسوق ، فطلبت منه أن يشتري طوابع بريد ويلصقها على الخطابات ويرسلها بالبريد ، وكان المفروض أن يشتري ستة عشر طابعاً بعدد الخطابات التي أعطيتها له ، ولكنه اشترى خمسة عشر فقط قائلاً فيما بعد إن الدعوات كانت خمسة عشر فقط .

ثم ابتسم وهو يقول مكماً : كذلك منذ أسوع صحا قرب الفجر وحمل بندقيته التي يحتفظ بها دائماً ، وخرج من كوخه في الحديقة وأخذ يصرخ أنه رأى اللصوص ويسمعهم برغم أن سمعه ضعيف ، وراح يهدد هؤلاء اللصوص الوهميين بإطلاق النار عليهم إن لم يستسلموا له .

سأله « العقيد » باهتمام : ولماذا يحتفظ عم فوده ببندقته معه ؟ قال « أيمن » : لقد كان يعمل خفياً من قبل ، ولا زال يحتفظ ببندقته الخاصة من وقتها .

فطلب منه العقيد « محمد » أن يراه .. وبعد دقائق أقبل « عم فودة » .. فأخذ المغامرون والعقيد محمد يتأملونه في صمت .

كان طويلاً نحيلاً ، ذا بشرة نحاسية لفحتها الشمس ، وبرزت عظام وجنتيه ، في حين بدت يده ورقيه المعروفة كجذوع شجرة أصابها الهرم .. كان كل ما فيه ينبض بالشيخوخة عدا عينيه اللتين كانتا تنبضان بالحياة والنشاط .

سأله العقيد « محمد » . أين كنت ليلة الحادث ؟

ولكن عم فودة لم يبد عليه أنه سمع شيئاً ، ثم انتبه إلى أنه لم يضع السماعة خلف أذنه .

فأخرجها من جيبه بيد مرتعشة ووضعها خلف أذنه وهو ينظر إلى العقيد في تساؤل .

أعاد « العقيد » السؤال ، فتساءل عم فوده في حيرة ، أي حادث يا حضرة الضابط ؟

« العقيد » : ليلة أول أمس .. عند حدوث السرقة وانقطاع النور .

أجاب « عم فودة » : كنت في كوخى الخشبي الخاص بى والوجود في الحديقة .

العقيد « محمد » : ولماذا لم تشترك مع بقية الخدم في خدمة
اللائتان وبعدهما عادَ النور . المدعوين .

العقيد « محمد » : وماذا كانا يقولان ؟

رد عم فودة في حزن : إن سمعى ثقيل فلم أسمع ما قاله

العقيد محمد : وماهى أوصاف : هذين الرجلين ؟

عم فوده : إننى لم أر سوى أشباحهما فلم يكن هناك ضوء
سوى ضوء النجوم البعيدة ، وصمت لحظة ثم أضاف فى وهن :
إننى أتوهم دائماً أشياء كثيرة .

فلفل : عندما رأيت هذه الأشباح فى الحديقة لماذا لم تطاردهما
يا عم « فودة » وتقبض عليها ؟

لم يرد عم فودة وإنما نظر إلى « أيمن » مؤثماً ، فقال « أيمن » :
لقد حذرته من إحداث ضجة مهما كان السبب ، فكما أخبرتكم
من قبل فقد أيقظنا منذ أسوع فى الفجر ، وهو يصرخ بأنه سمع
ورأى اللصوص ، وأخذنا نبحث ساعة عن هؤلاء اللصوص
المزعومين بلا فائدة فحذرته من تكرار ما فعله ، خاصة وأنها لم
تكن المرة الأولى التى يفعل فيها ذلك .

صرف العقيد الرجل العجوز ، وأعد له « أيمن » قائمة بأسماء

عم فودة : إننى عجزت جداً والأشياء تقع منى !

العقيد « محمد » : هل رأيت أو سمعت شيئاً غريباً وأنت فى
الحديقة ؟

تردد عم فودة برهة فقال العقيد « محمد » مشجعاًه : لا تخف
يا عم « فودة » .. رد « عم فودة » محتجاً وعيناه تبرقان : أ
لأخاف إلا الله .

ثم عاد لطبيعته المسالمة وقال فى وداعة : إننى أتوهم دائماً
أشياء كثيرة ولا أدرى إن كانت حقيقة أم خيالاً .

نظر العقيد « محمد » فى عيني الرجل وقال فى لهجة بطيئة
ولكنها آمرة :

لقد رأيت أو سمعت شيئاً يا عم فودة .. ما هو ؟

صمت « عم فودة » لحظة ، ثم قال فى صوت خفيض
عندما انقطع النور خرجت من الكوخ لأنظر ماذا حدث
ووقفت فى مكاني فرأيت شخصاً يجر شيئاً ماعلى الأرض .

الخدم وبعض معلومات عنهم فأخذها العقيد محمد ، ثم انصرف مع « طارق » و « فلفل » و « مشيرة » وقد سادهم الصمت . وقال « طارق » وهو فى حيرة وشك وهو يستقل سيارته العقيد : أتمنى لو أعرف هل كان عم « فودة » يخرف فيما قال أم ماذا ؟ !

ومرت أربعة أيام دون أن يتقدم المخبرون فى بحثهم كثيراً . وفى المساء حاولت « فلفل » أن تنام بلا فائدة ، وهى تفكر فى كل الأحداث التى مرت بهم .. وفكرت فى حزن بأن الأباه تجرى بسرعة « ونخالد » سيخرج من المستشفى بعد ثلاثة أيام فكيف سيتصرف العقيد « محمد » .. وكيف سيتصرف المخبرون الأربعة ؟

وبان الغضب والضيق على وجهها .. وتساءلت هل يمكن أن يهزم المخبرون بهذه البساطة .. وهل يمكن أن يستسلموا هكذا لمن أراد أن يتحداهم ويلصق بهم تهمة كاذبة .. وهل كان التحدى أكبر منهم هذه المرة ؟

فلأول مرة يجد المخبرون أنفسهم متهمين .. فى قضية وعليهم أن يبحثوا فيها عن براءتهم !!

ومرة أخرى أخذت صور الأحداث المختلفة تنهذى أمام عيني « فلفل » بطيئة تارة ، وسريعة تارة أخرى ، وراحت تفاصيل ليلة الخميس تعيد نفسها مرة ثانية ، وراحت أشياء عديدة تظن فى رأس فلفل .

فقد قال « طارق » : هناك نقطتان مهمتان .. فى حين تساءل العقيد « محمد » : لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء ؟

وقال « أيمن » : كانت ست عشرة دعوة وأضاع عم فودة إحداها .

وقال العقيد « محمد » : سأعتبر خالداً المتهم الأول . ثم عاد يقول : أردت ألا أجعل للمتهم الحقيقى يخاف .. ولكن لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء ؟

وقال عم « فودة » فى توسل : إبنى عجوز مخرف ولكننى لم أفقد الدعوة السادسة عشرة .

فى حين أخذ أيمن يصيح به قائلاً : أنت فقدتها . ولكن الرجل العجوز راح يصرخ : لم أفقدها ، سأمسك اللصوص ، أنا لا أخافهم ، وأن سمعى ثقيل ، كانوا يتحدثون فى الحديقة ، لم أسمعهم . وهنا صرخت « فلفل » ... كانت لإجابة كلها عند عم فودة العجوز وذاكرته الضعيفة .

العجوز الذي لم يسمع ولم ير شيئاً ، ولكنه سمع ورأى كل شيء .. وكان سر اللغز كله في كلماته .

وقامت « فلفل » بسرعة من فراشها واتجهت للتليفون ، ونحت الساعة في يدها .. كانت تشير إلى العاشرة مساء ولكنها لم تتردد واتصلت « بأيمن » ، وجاء صوت أيمن من الطرف الآخر في دهشة : فلفل : مساء الخير ما الأمر ؟

قالت « فلفل » وأنفاسها تتسارع في شفقة : إني آسفة يا أيمن لأنني طلبتك في هذا الوقت المتأخر ، ولكن الأمر لا يحتمل التأجيل ، فهناك بعض الأسئلة التي أريد أن أعرف إجاباتها في الحال ..

السؤال الأول : هل كانت الدعوات معدة في المنزل قبل الحادث بخمسة أيام على الأقل ؟

أيمن : فعلاً لقد كانت جاهزة قبل ميعاد الحفل بأسبوع .
فلفل : عظيم جداً .. لقد قلت لنا : إن والدك أخبرك بأنه لن يصل إلانفي ميعاد الحفل فكيف أخبرك بذلك ومتى ؟
أيمن : لقد أرسل لي خطابا وذلك قبل الحفل بأسبوع أيضاً .
فلفل : وأين ذلك الخطاب ؟



اتصلت فلفل بأيمن في الساعة العاشرة مساءً .

أيمن : كان موضوعًا بجانب الدعوات في غرفتي .

فلفل : السؤال الثاني ، كم عدد الدعوات الموجودة لديك الآن ؟

رد أيمن : لا أدري .

فلفل : لقد أخذ منا أحد الخدم وهو أحمد على باب القصر الدعوة التي كانت معنا ، هو ما فعله لكل المدعويين ، وبالتالي فالدعوات كلها صارت لديكم مرة أخرى فكم عددها ؟

رد أيمن : انتظري لحظة ، سأسأل « أحمد » عنها وأعددها . وانتظرت فلفل في لهفة شديدة .. وبعد دقائق عاد صوت « أيمن » يقول : آلو .. فلفل .. لقد عددها .. إنها ست عشرة دعوة وهو الأمر المدهش .

هتفت « فلفل » : هايل يا أيمن .. ست عشر دعوة .. هذا ما توقعته .. فلم يكن عم فودة يخرف على الإطلاق .

تساءل « أيمن » في دهشة : ما الأمر يا « فلفل » ؟

أجابت « فلفل » في صوت لاهث : ليس الآن وقت الشرح .. أرجوك يا أيمن .. بقى سؤال أخير أرجو أن تجيبني عليه .

أيمن : ما هو ؟

فلفل : أين تحتفظون بمفاتيح جميع الغرف عندما يغيب والدك عن المنزل ؟

أيمن : أثناء غياب والدي أحفظ بالمفاتيح في غرفتي عادة .

فلفل : عظيم ، شكرًا يا أيمن .. وأنا آسفة لإزعاجك فقد حلت إجاباتك أسرار هذا اللغز الغامض .. وأسأرح لك كل شيء فيما بعد .

وأغلقت الخط ، ثم أدارت قرص التليفون مرة أخرى . وجاءها صوت العقيد « محمد » من منزله مندهشًا : آلو .. فلفل .. مساء الخير .. ماذا هناك ؟

وكانت الساعة تشير وقتها للعاشرة والنصف . وظلت « فلفل » تتحدث نحو نصف ساعة كاملة قبل أن تتوقف وهي تلهث بشدة من الانفعال ، فقال لها العقيد « محمد » في سرور : فلفل .. أنت أعظم مخير في العالم .. سأنتظرك غدًا صباحًا في مكنتي لتنفيذ ما اتفقنا عليه .. فقد استتجت نفس الأشياء تقريبًا ، بعد أن تمعنت في أقوال عم « فودة » .. وأرجو أن تتمكن في الغد من كشف اللص الحقيقي .



العقيد محمد

في الصباح كانت فلفل
تجلس في مكتب العقيد
« محمد » في وقت مبكر ..
ومعها طارق ومشيرة .

وقال العقيد « محمد » :
لقد قمت باستدعاء
الأشخاص الأربعة الذين
أرسلتكم صورهم من قبل
وسيحضرون خلال وقت

قصير .. إن ما أخبرتني به أمس بشأن تفسير ترك اللص الزمردة
الخضراء في الخزانة كان استنتاجاً رائعاً .

فلفل : المهم أن تتمكن في النهاية من كشف اللص وإثبات
براءة خالد .

العقيد : بإذن الله .

ودخل أحد ضباط المباحث وحيا العقيد قائلاً :

المدعو « سعيد » « حسين القط » في الخارج يا سيادة العقيد .

رد العقيد : أدخله . ووضع العقيد « محمد » فوق مكتبه
بعض الأوراق البيضاء ، وقلمين جافين متشابهين أحدهما أزرق
والثاني أسود اللون .. على حين أسرع طارق ومشيرة بالاختفاء
في حجرة مجاورة ليسمعا كل ما يدور في حجرة العقيد دون
أن يراهما من بداخلها .

وخرج الضابط ليدخل « سعيد القط » .

كان الرجل يحمل وجهاً مستديرًا كالبيضة وعينين واسعتين .
حيا الرجل العقيد ووقف أمام المكتب .

أشار له العقيد فجلس أمام المكتب في مواجهة « فلفل » .

العقيد « محمد » : سعيد ، لقد خرجت من السجن من خمسة
شهور أليس كذلك ؟

سعيد القط : تمام يا فندم .. والحمد لله لقد تبت .. وأعيش
بالحلال .

العقيد « محمد » : يوم الخميس الماضي من الساعة التاسعة
وحتى العاشرة مساء .. أين كنت ؟

ارتعشت يدا سعيد القط وظهر في عينيه الخوف .

وقال في همس : يا سعادة البية ، أنا رجل أعمل حالياً على باب الله .. فأحمل صندوق أمشاط ومحافظ ودبايس وأظل يومي أبيعها في المترو أو الأتوبيس ويستحيل أن أذكر أين كنت في تلك الساعة ؟

سأله العقيد « محمد » : ومتى تعود من عملك ؟

رد « سعيد القط » : أحياناً أعود في الحادية عشرة مساءً أو منتصف الليل .

ثم بان الوهن في صوت « سعيد » وهو يقول : لقد تبت يافندم من السرقة .. وربنا يغفر الذنوب .

ثم نظر الرجل إلى « فلفل » في شك وارتاب وبدأ حاجبه الأيمن يرتعش ارتعاشات واضحة قلقة .

عاد « العقيد محمد » يقول : اسمع يا سعيد ، سوف نتحرى عن عملك ولكني أريد منك شيئاً صغيراً .

« سعيد القط » : أنا تحت أمرك يا حضرة الضابط .

قالها الرجل بسرعة كغريق وجد من يتقذه من الغرق .

العقيد « محمد » : اكتب جميع الأماكن التي تتواجد فيها ومكان إقامتك ، وأعطاه العقيد ورقة وقلمًا جافاً أزرق اللون

فراح الرجل يدون ما طلبه العقيد ، وقبل أن ينتهي من الكتابة أعطاه العقيد سيجارة ، فأخذها بعد تردد وأخرج من جيبه ولاعة راح يشعلها بها ، بعد أن ترك القلم الذي كان يكتب به .

وفجأة دوى صوت ارتظام خلف الرجل فانتفض من مكانه مذعوراً ، وعاد حاجبه يرتعش من جديد .

كانت الطفاية الزجاجية العريضة قد سقطت على الأرض الخشبية خلف « سعيد القط » وكان صوت سقوطها مزعجاً .. فأعاد سعيد الطفاية مكانها ثم جلس يدون بقية المعلومات بالقلم الجاف الأزرق ..

ولم يصدق عندما طلب منه العقيد « محمد » الانصراف .. وتبادل العقيد وفلفل نظرة صامتة .. ثم دخل جابر عبد الله .

وظهر على وجهه الضمخم علامات الكراهية والحقد عندما شاهد « فلفل » وتذكر أنها وبقية المخبرين السبب في دخوله السجن .

قال العقيد محمد : اجلس يا صابر ..

فجلس الرجل دون أن يفتح فمه ..

كانت له يدان عريضتان وأصابع ضخمة مكتنزة ، وكان عضلاته المفتولة تنبئ بالقوة التي يحتويها ساعده .

العقيد محمد : متى خرجت يا صابر من السجن ؟

صابر : منذ أربعة أشهر يا فندم ..

ثم عاد يصوّب النظرات العدائية الصريحة تجاه « فلفل » .. كأنه يشعر أنها تدبير له فخاً .

العقيد محمد : وأين تعمل يا صابر ؟

صابر : أعمل منادياً في موقف القللى .. الحمد لله .. اللقمة الحلال أفضل من الحرام والسجن .

العقيد محمد : أين كنت يوم الخميس يا صابر .. من الساعة التاسعة للعاشر مساء ؟

ظهرت علامات القلق في عيني الرجل الضخم وانحرفت عيناه تجاه « فلفل » لحظة خاطفة ، ثم أعاد النظر للعقيد في قلق ، وأخيراً قال في بطاء :

يوم الخميس يوم زحام عندنا في الموقف لأن الجمعة أجازة .. والخميس الماضي كنت أعمل في الموقف إلى الصباح التالي .

العقيد محمد : وطبعاً لديك شهود على ذلك .

رد الرجل بسرعة : نعم .. لدى شهود كثيرون !!

قالها صابر بسرعة وهو لا يزال ينظر إلى « فلفل » نظرات واضحة .

وعاد الصمت يلف المكان والعيون تحدق في بعضها .

قال العقيد أخيراً : لا أريد منك سوى أن تكتب لنا أسماء هؤلاء الشهود ومحل إقامتك . فانهمك صابر في الكتابة وهو يجفف عرقه وأعطاه العقيد سيجارة ، فترك صابر القلم وراح يشعل السيجارة وهو يرمق فلفل في قلق .. وهنا وقعت الطفاية الزجاجية الثقيلة مرة ثانية على الأرض الخشبية .

نظر « صابر » خلفه في هدوء ثم أعاد الطفاية وأكمل بقية ما طلبه العقيد منه بالقلم الجاف الأزرق ، وبدت خطواته ثقيلة متباطئة وهو يتجه نحو باب الحجره .. ثم ألقى بنظرة أخيرة على « فلفل » قبل أن يغلق الباب خلفه .. وتبادل العقيد محمد وفلفل نظرة أخرى صامتة .. ثم دخل خميس القرن .

وكان اسم الشهرة دوارة ينطبق عليه تماماً .. فقد كان وجهه المربع وأذناه القصيرتان أشبه بعقدة الدوارة .

وقف « خميس » أمام مكتب العقيد « محمد » وهو يرفع يده بالتحية للعقيد ، فأشار إليه بالجلوس فجلس خميس وهو ينظر للعقيد « محمد » تارة وللأرض تارة أخرى ، وبدأ كأنه لم يلاحظ

وجود « فلفل » ، ولم يظهر على وجهه أى انفعالات الحذر والترقب وأذناه ترتعشان فى قلق .

قال العقيد « محمد » : متى خرجت يا خميس من السجن ؟
خميس : منذ تسعة أشهر .. الحمد لله .. تبت إلى الله .

العقيد محمد : وأين تسكن ؟

خميس : فى شارع الترعَة البولاقيَة يا فندم .

العقيد محمد : وماذا تعمل الآن ؟

رد الخميس الشهير بدوابة : إبنى على باب الله .. يوم أعمل فى السوق بائعاً للفاكهة ويوم أعمل شيئاً ولكن بصفة غير مستمرة ، لأن صحتى لا تساعدنى على العمل .. فالسجن هدى يا حضرة الضابط ولذلك تبت إلى الله .

العقيد محمد : وأين كنت ليلة الخميس الماضى يا خميس .. من الساعة التاسعة إلى العاشرة مساء ؟

« خميس » : ليلة الخميس .. إنها ليلة مفترجة .. عادة نجتمع سوياً أنا وبعض أصدقائى وتتسامر .. أو نذهب إلى السينما .

ثم راحت عيناه الضيقتان حُذقان فى الأرض كأنه يبحث عن شىء ما .

العقيد محمد : اسمع يا خميس .. أريد منك أن تكتب لى أسماء أصدقائك الذين سهرت معهم ليلة الخميس السابقة ، وعناوينهم .

ابتسم خميس لأول مرة كأنه واثق من براءته ثم قال : أنا تحت أمرك يا فندم .

وتناول الورقة والقلم من العقيد وشرع فى الكتابة فى حماس .. وقدم له العقيد سيجارة فترك القلم من يده وتناولها وأشعلها بعود ثقاب ، وهنا سقطت الطفاية لثالث مرة فانتفض « خميس » من مكانه ، ثم أعاد الطفاية مكانها وأكمل كتابة أسماء أصدقائه بالقلم الجاف الأسود الغريب .

وخرج « خميس » فتبادل العقيد محمد وفلفل نظرة باسمة .. ثم دخل آخر الأربعة .. « ناجى بركة » .

تطلعت « فلفل » بدهشة للشباب الذى دخل الغرفة . كان طويلاً نحيلاً يرتدى بنطلوناً أزرق وقيمصاً لبيئياً فاتحاً .. وكانت أصابع يديه تحمل عدداً من الخواتم الذهبية .. فى حين تدلت من صدره سلسلة ذهبية تحمل أول حرف من اسم « ناجى » بالإنجليزية .

وبدا بشعره المصفف ووجهه الوسيم أشبه بممثل سينمائى .



جلس العقيد « محمد » ، يستجوب أحد المتهمين ويجواره لقلل .

حيا ناجي العقيد « محمد » وجلس قبل أن يطلب منه العقيد ذلك ، ثم أخرج من جيبه سجائر أجنبية أعطى العقيد واحدة فاعتذر العقيد « محمد » بأنه لا يدخن فأشعل ناجي واحدة وراح يدخن في صمت واستمتع وهو يتسمم « لقلل » .

وسأله العقيد محمد : ما هو عملك الآن يا ناجي ؟

رد « ناجي » وعلى وجهه ابتسامة عريضة : أعمال حرة . نظر إليه العقيد بعينين ضيقتين وعاد يسأله : أى نوع من الأعمال الحرة ؟

ناجي : إتنى أعمل فى أحد الكازينوهات منذ شهر .

العقيد محمد : وقبل ذلك ؟

رد « ناجي » ببساطة : كنت أتمتع بحريتى .. فأنا لم أخرج من السجن إلا منذ ثلاثة شهور فقط .

العقيد محمد : ليلة الخميس السابقة ، أين كنت من الساعة التاسعة وحتى العاشرة مساءً .

صمت « ناجي » برهة ثم قال بعد تردد لحظة : ليلة الخميس .. المفروض أنها ليلة الأسبوع عندنا فى الكازينو ولكنى لم أعمل ليلة الخميس السابقة .

ناجى : أحسبت ببعض التعب فعدت للمنزل مبكراً .. حوالى الساعة الثامنة والنصف كنت فى المنزل . ثم ابتسم وهو يكمل قائلاً :

ولدى شهود على أنى كنت فى منزلى من الساعة الثامنة والنصف إلى صباح يوم الجمعة .

لم يعلق العقيد وأخرج من مكتبه ورقة بيضاء والقلم الأزرق ، وطلب من ناجى كتابة اسم الكازينو الذى يعمل به وأسماء الشهود وعناوينهم فراح « ناجى » يدونها فى ثقة ، وهنا وقعت الطفاية للمرة الرابعة فلم يهتز ناجى ، وإنما نظر خلفه فى بساطة وتوقف عن الكتابة ثم أعاد الطفاية لمكانها وراح يدون بقية الأسماء بالقلم الجاف الأزرق الذى تناوله مرى أخرى من فوق المكتب .

وبعدها حيا العقيد ولفل وغانر الغرفة وعلى وجهه ابتسامة عريضة .

وارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى العقيد محمد وقال فى سرور :

أخيراً ارتكب اللص نفس الخطأ .

ابتسمت لفلل وهى تقول : إنه خطأ واحد .. ولكنه كاف .. والحمد لله الذى جعلنا نكتشفه بهذه السرعة .

العقيد محمد : سوف أمر بمراقبة دقيقة لهذا المجرم وأعتقد أنه لن يتحرك اليوم لأنه سيخشى أنه مراقب .

لفلل : سيادة العقيد .. أرجو أن تسمح للمخبرين بمراقبته .

رد العقيد : لا يا فلل .. لأنه مجرم خطير برغم مظهره المخادع .

وخرج طارق ومشيرة من الحجرة المجاورة ، وقال طارق فى رجاء للعقيد محمد :

« أرجو يا فندم .. إن المسألة أساسها صراع بين المخبرين الأربعة » وبين هذا المجرم ، كذلك يجب اكتشاف شريكه فمما لاشك أن له شريكاً ساعده فى جريمته وهذا لن يتأتى إلا بمراقبته دون أن يشعر حتى يتصل بهذا الشريك فنحصل على دليل الإدانة ضدّهما .

صمت العقيد لحظة وهو يفكر ثم تطلع « إلى طارق » وقال أخيراً : لا بأس ولكن يجب أن تكونوا على اتصال دائم بى طوال الوقت .

وبعد أن انصرف « فلفل » رفع العقيد سماعة التليفون واتصل
بأحد معاونيه واتفق على خطة معينة ثم أعاد السماعة وهو يتنهد
في ارتياح .



الفأر يدخل المصيدة



اللس سعيد دوبارة

ارتدى طارق جلبابا بلديا ثم
انتعل حذاء واسعا في قدميه
وألصق شاربا خفيفا تحت
أنفه ، ثم ارتدى الطاقية فوق
رأسه الحليقة تماما ، ووقف
يشاهد نفسه في المرآة ، كان
قد قص شعره في الليلة السابقة
وبدت رأسه بلا شعرة
واحدة ، وبعد أن اطمأن إلى

منظره هبط للحديقة ، فوجد « فلفل » تنتظره ومعها سبت ضخمة
من الخوص فأخذه منها في صمت وخرج للشارع ..

كان هذا هو اليوم الثالث لطارق الذي يخرج فيه من السادسة
صباحا ولا يعود إلا في المساء المتأخر ليقوم بعمل المراقبة .

وفي أول يوم ارتدى ملابس ماسح أحذية وحمل معه صندوقا
لمسح الأحذية ، وفي اليوم الثاني كان من يراه يخشى أن يقع
ذلك العجوز الذي لا يكاد يستطيع السير على عكازه ، أما اليوم
فكان يرتدى زى أبناء الريف .

أشار طارق لأول تاكسى وطلب من السائق أن يذهب إلى شارع الترعَة البولاقيَة بشبرا ، وعند خلوصى هبط « طارق » من التاكسى ليقوم بنفس العمل الذى قام به اليومين الماضيين ، ففي اليومين السابقين كان الفأر يخرج من جحره فيتبعه « طارق » ولكنه كان فقط يشتري مستلزماته ثم يعود لجحره ثانية دون أن يفعل شيئاً خاطئاً .

وقف طارق على محطة أتوبيس أمام مسكن « دوبارة » .. الفأر الذى يريد إدخاله المصيدة .. واللص الذى قام بسرقة خزينة والد أيمن ، وألصق التهمة بخالد بخدعة مذهلة .

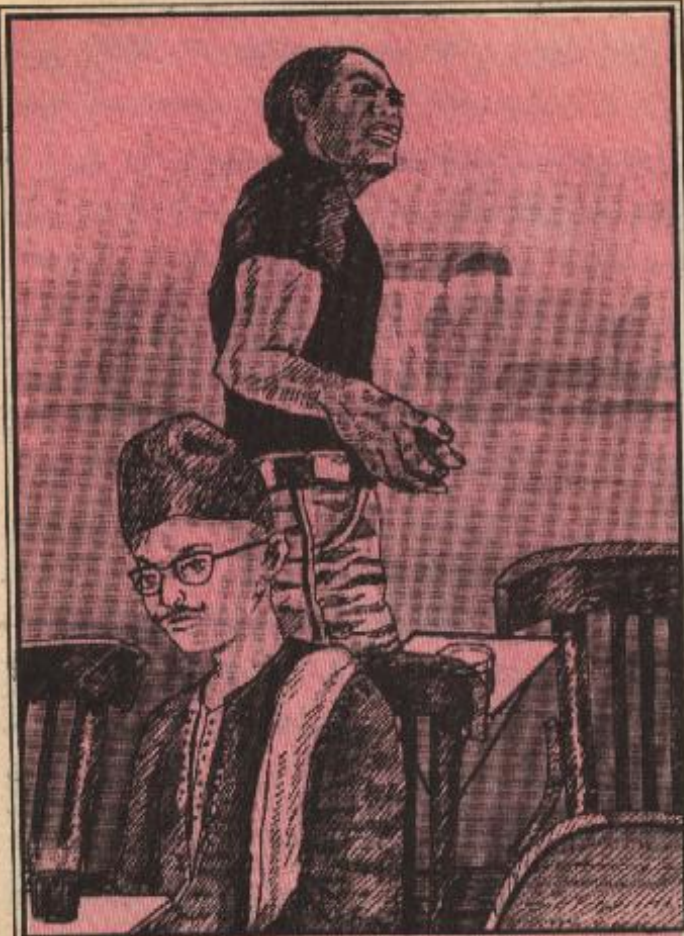
وطالت وقفة طارق أمام محطة الأتوبيس والناس تنظر لشكله الغريب فى دهشة ، وهو يكاد ينفجر فى الضحك من منظره ولكنه تمالك نفسه وسار إلى مقهى قريب وجلس وعيناه على البيت الذى يسكن به « دوبارة » .

وجاء الجرسون وعلى وجهه علامة تعجب من شكل طارق وسأله ساخراً :

ماذا سنشرب يا عمدة ؟

رد « طارق » بصوت خشن : شاي ثقيل جداً !

ولم يكن « طارق » يستطيع شرب الشاي الثقيل ، ولكن



طارق يراقب اللص ، دوبارة ، وهو مخفى .

الدور والتذكر كانا يتطلبانه .. وجاء الشاى وحاول طارق أن يشربه فلم يستطع .. فتركه أمامه فى تأفف .

وفجأة لمح طارق « دوبارة » بوجهه المربع يخرج من المنزل ، فقام مسرعاً وترك ثمن الشاى على المنضدة وسار خلف « دوبارة » . كان الرجل ذو الوجه المربع يسير بسرعة برغم حجمه الضئيل .. واتجه إلى شارع الترعَة البِولاقية ناحية سينما شبرا بالاس « ثم انحرف فى شارع « العطار » وسار حتى منتصفه ، ثم انحرف فى حارة « الهندى » ، وسار قليلاً قبل أن يصعد أحد المنازل فوقف طارق بعيداً يراقب المنزل بعينين حادتين كالصقر .. ، وغاب دوبارة حوالى نصف ساعة داخل المنزل ثم هبط ومعه شخص آخر يحمل حقيبة كبيرة ، وهنا قفز قلب « طارق » فى ضلوعه وهو يشاهد ذلك الشخص وهو يسير بجوار « دوبارة » فتذكر شيئاً رآه ليلة السرقة ، واتجه دوبارة وشريكه إلى شارع الترعَة ، فهز رأسه وابتسم .

وأشار إلى تاكسى .. فأسرع طارق ليلحق بهما .. وما إن وقف تاكسى حتى قفز فيه دوبارة وشريكه ولم يسمع « طارق » سوى عبارة واحدة .

المطار .. الساعة عشرة .

نظر « طارق » فى ساعته بسرعة .. كانت التاسعة إلا الربع .. ولا بد أن « دوبارة » وشريكه ينويان أن يستقلا طائرة من المطار فى العاشرة .. وأدرك الأفادة من مطاردتهما ، فاتجه إلى أقرب دكان به تليفون وأدار رقم العقيد « محمد » ، وأخبره أن « دوبارة » وشريكه استقلا تاكسيا للمطار ، وأنهما لا بد سيسافران على طائرة العاشرة صباحاً ولكنه لا يعلم إلى أين ستتجه الطائرة فطمأنه العقيد وأخبره بأنه سيقوم باللازم .

وأحس « طارق » بالسعادة لأول مرة منذ بداية هذا اللغز ولاحظ على وجهه ابتسامة رضا وهو يخرج النقود من جيبه ليعطيها لصاحب التليفون ثمناً للمكالمة ، فلمح ابتسامة على وجوه الزبائن الواقفين فى الدكان فاندھش .

وهنا لمح وجهه فى مرآة بأحد الأركان ، وعرف لماذا يضحك الزبائن وهم ينظرون إلى وجهه .

كانت رأسه الحليقة تلمع بدون الطاقية التى وقعت فى مكان ما دون أن ينتبه إليها ، ولم يكن هناك سوى نصف شارب فقط فوق شفثيه .. وقد ضاع النصف الآخر أيضاً ..

كان شكله كوميدياً بالفعل .. ولم يتمالك نفسه من الضحك هو الآخر !

فلفل نتحدث

وفي المساء تقابل
« المخبرون الأربعة » مع
العقيد « محمد » في حديقة
المنزل بعد أن ألقى العقيد
« محمد » القبض على
« دوارة » وشريكه في المطار
قبل سفرهما لليونان ،
وتفتيشهما عشر على السندات
والمجوهرات المسروقة من



أيمن صديق طارق

والد أيمن في جيوب خفية بالحقيبة التي يحملانها وبعدها مباشرة
اتجه العقيد محمد وبقية المخبرين إلى المستشفى ، فوافق الطبيب
على خروج خالد معهم ، بعد أن استعاد قوته .. وبذلك التأم
شمل المخبرين الأربعة مرة أخرى .

قال خالد : لعله اللغز الوحيد الذي لم أشارك في حله بل
كنت أنا اللغز ذاته .

ثم نظر إلى « فلفل » و « طارق » و « مشيرة » وأكمل : لماذا
لا تخبروني بجميع التفاصيل فهناك نقاط كثيرة ما زلت أجهلها .

ابتسم العقيد « محمد » وأشار إلى « فلفل » أن نتحدث قائلاً :
إن كثيراً من تفاصيل وأسرار هذا اللغز ، يعود الفضل في حلها
إلى فلفل ، ولذلك فهي أفضل من يتحدث عنه .

قالت « فلفل » : إنه لم يكن مجرد لغز فقط .. بل كان قضية
المخبرين الأربعة .. فقد كان هناك الكثير من الألغاز داخل اللغز
نفسه .. ولم يكن في البداية لدينا شيء يؤكد سوى أن اللص
الحقيقي يحاول أن يُلصق التهمة بالمخبرين الأربعة بأي وسيلة
دون أن نعرف حتى من هو هذا اللص .

قال طارق : وبدأنا بحثنا بافتراض أن اللص له أعوان داخل
القصر ، ولكن البحث في هذه النقطة لم يؤد لتنتيجة ما .. فكيف
عرف اللص مداخل القصر ومخارجه وكيف حصل على مفاتيح
غرفة المكتب والخزينة ؟

وأكملت فلفل : وكانت هناك أسئلة أخرى حائرة ولا تفسير
لها ..

- ١ - ما تفسير فرق الدقائق الذي أثار حيرتنا عندما أعدنا
تمثيل السرقة .. وكيف قام بها اللص في هذا الوقت المستحيل ؟
- ٢ - لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء برغم أنها تساوي
ثروة ؟

« طارق » : وكيف عرف اللص مداخل القصر ومخارجه برغم أنه ليس له أعوان بداخله وهو ما تأكدنا منه .

فلعل : وعندما استجوب العقيد « محمد » الخدم كانت هناك شهادة غريبة لرجل عجوز يعمل جنابى ويدعى عم « فودة » ، وقال الجميع : إنه يتوهم أشياء كثيرة ولفترة ظننت أنه يتوهم .. ولكنه لم يكن كذلك .. فعندما رتبت أقواله استنتجت أشياء كثيرة .

« طارق » : أولاً مسألة الدعوة الناقصة .. لقد أرسل بالبريد خمس عشرة دعوة ولكن جاء ستة عشر مدعواً بست عشرة دعوة .. فمن الذى جاء بالدعوة السادسة عشرة التى لم ترسل بالبريد .. وكيف حصل عليها ؟

فلعل : وثانياً .. أقوال عم « فودة » بأنه رأى لصوصاً قبل الحادث بأيام ولم يصدقه أحد واتهموه بأنه يخرف .. فهل كان يخرف بالفعل ؟ .

وانتسبت لحظة ثم أضافت : عندما اهتمت بحقيقة كلمات عم « فودة » وصلت للحل الصحيح ، فإذا لو كان كلام عم « فودة » صحيحاً ، وأنه شاهد أو سمع لصاً أو لصوصاً ، وبرغم أن سمعه ثقيل يتسللون من المنزل قبل الحفل بعدة أيام ، وأن هذا

الاص قد وجد الدعوات فى المنزل صدفة وقرأ خطاب والد أيمن بعد أن قام بسرقة الخزينة ، وعلم هذا اللص أن « المخبرين الأربعة » مدعوون لهذا الحفل ، وكانت بينه وبين « المخبرين الأربعة » كراهة بسبب قضية سابقة تسببوا فى القبض عليه فيها ؟

طارق : وهنا ثبت فى ذهن اللص الذى لم يكن سوى خميس القرن الشهير بدوبارة ، ثبت فى ذهنه فكرة شيطانية ، فهو قد علم من خطاب والد أيمن أن لن يحضر إلا يوم الحفلة مساء ، وعلى ذلك فلن تنكشف السرقة قبل ذلك ، فقام بسرقة الخزينة وصنع مفاتيح مقلدة للمكتب ليستخدمها ليلة الحادث ، ورسوم مداخل القصر ومخارجه وعرف كل شبر فيه بما فى ذلك سكينه الكهرياء ومكان التليفون ، وكذلك احتفظ برقم التليفون الأرضى ، ثم قفز للحديقة بالمسروقات وبالدعوة رقم ست عشر لكى يدخل بها الحفل فيما بعد ، لضرب خالد وإصاق التهمة به وهنا شاهده أو سمعه « عم فودة » فراح يطارده ، ولم يصدق أحد أمر اللص الذى شاهده « عم فودة » ، وكذلك اتهم أيمن « الرجل العجوز » بأنه أضاع الدعوة السادسة عشرة عندما أرسله ليرسلها بالبريد .. على حين أنها لم تضع .. بل إن دوبارة كان قد سرقها واحتفظ بها لحضور الحفل .

قالت « مشيرة » : وجاءت ليلة الخميس فدخل خميس القرن المنزل كأحد المدعوين بالدعوة السادسة عشرة ثم اختفى في مكان ما ، حتى لا يتعرف أحد عليه وعندما حضر « المخبرون الأربعة » بدأ في تنفيذ خطته .

قال « طارق » : وكان دويرة قد استعان بشريك له يماثل « خالد » في حجمه وطوله ، وهو الذى قام بتمثيل الخروج من المكتب مقلداً خالدًا بعد أن ضربه على رأسه فأفقده الوعي ، ثم جره للحديقة وتعاون اللسان فى وضع المستندات فى جيب « خالد » .. وهو المشهد الذى رآه عم فودة ليلة الحادث .. ولم يصدقه أحد .

قالت « فلفل » : وكانت كلمات « عم فودة » أنه رأى شخصين يتحدثان فى الحديقة مما جعلنى أفترض أن اللص له شريك ، وهذا يفسر فارق الدقائق الغريبة فكيف قام اللص بالاتصال التليفونى ثم قطع النور وضرب « خالدًا » وجره للحديقة وارتدى قميصه ثم أعاد النور فى سبع دقائق فقط ، فى حين أن نفس الأحداث استغرقت منا عندما أعدنا تمثيل الحادث حوالى اثنتى عشرة دقيقة .. إذا فمن المنطقى أنه كان هناك شريك لدويرة وقد قام اللسان بتقسيم العمل بينهما فاستغرق العمل الكلى منهما هذا الوقت القصير .

رمى خالد فلفل بإعجاب وقالت « مشيرة » فى حيرة : ولكن كيف عرفت أن اللص الحقيقى هو دويرة من بين الأربعة المشتبه فيهم ؟

ابتسمت « فلفل » قائلة : الإجابة عن هذا السؤال كانت متعلقة بالإجابة عن سؤال طرحناه فى البداية دون أن نهتدى إلى إجابة له ، وهو لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء عندما قام بسرقة الخزينة ؟

وقد افترضنا فى البداية أن اللص ربما لم يعلم بقيمتها فتركها ، وهو افتراض غير منطقي وكان هناك افتراض آخر بأن اللص لم يرها لأنها كانت موضوعة فى ركن الخزينة ، ولكن الخاتمين الماسيين كانا أيضا فى ركن الخزينة ومع ذلك أخذهما اللص ، فلماذا أخذ الخاتمين ولم يأخذ الزمردة الخضراء ؟ وصممت لحظة وهى تتأمل بقية المخبرين .. ثم أضافت : كانت هناك إجابة وحيدة وهى أن اللص لم يشاهد الزمردة بسبب تقارب لونها مع لون جدار الخزينة الداخلى وبسبب النور الضعيف لم يرها اللص ، وهذا معناه أنه مصاب بعمى الألوان !

قال « طارق » : وبهذا أصبح لدينا خيط للبحث بين الأربعة

المشتبه فيهم .. وهو أنه مصاب بعمى الألوان .. ولا يستطيع التمييز بين الألوان المتشابهة ..

ولكن لأن اللص الحقيقي كان يعلم أن هناك متهما غيره فقد ظل هادئاً ولم يتحرك حركة خاطئة تدنيه ، فحتى لو كنا عرفناه فكيف سيتم إثبات الجريمة عليه ونحن لا نملك دليلاً ضده .. ولذلك كان لابد من إرهابه ليأتي بحركة طائشة ، وقد كان ..

« فلفل » : وهنا اتفقت مع العقيد « محمد » على خطة معينة .. واستدعى العقيد « محمد » الأربعة المشتبه فيهم لسببين .

« طارق » : أولاً .. لنجعل اللص يعرف بأن الشبهات تحوم حوله برغم اتهام « خالد » .. فيقوم باتخاذ خطوة خاطئة تكشف عنه وتمنحنا دليل إدانته .

فلفل : وثانياً .. وهو السبب الأهم لنقوم بتجربة صغيرة نعرف منها من هو اللص الحقيقي من الأربعة المشتبه فيهم .. فكان العقيد « محمد » يطلب من كل واحد منهم كتابة بيانات معينة بقلم أزرق جاف وأثناء الكتابة يعطيه سيجارة ليضعلها فيترك اللص القلم بالطبع ليضعل السيجارة ، وهنا يزيغ العقيد طفاية السجائر الزجاجية كي تقع على الأرض محدثة ضجة ، مما يتسبب في إرباك اللص ويسارع بإعادتها وهذه اللحظة تكون كافية لعمل شيء معين .. فإثناء

التفات اللص أقوم بإبعاد القلم الأزرق عن الورقة وأضع قلماً أسود مكانه أي أضع القلم الأسود أقرب ليد اللص من الأزرق .. وهنا فإن الشخص العادي لن يأخذ القلم الأسود حتى ولو كان أقرب له لأنه سيميز الفارق بين اللونين على الفور في حين أن الشخص المصاب بعمى الألوان سيأخذ القلم الأقرب له دون أن ينتبه لفارق اللون بين الأزرق والأسود ، وهو ما فعله دوبارة فكشف به عن نفسه دون أن يدري .

قال « طارق » : وطلبت « فلفل » بعد ذلك من العقيد « محمد » أن يسمح لنا بمراقبة « دوبارة » الذي كان قد أحس بالخوف من استجوابه .. وأدركنا أنه سيتخذ خطوة بعد أن أحس أنه مشتبه فيه .. وبالفعل فقد كشفت المراقبة عنه وعن شريكه .

ابتسم العقيد « محمد » وهو يقول : لقد سمحت لكم فعلاً لكنني اتخذت احتياطاتي .

قال « طارق » وفلفل بصوت واحد : كيف ؟
العقيد « محمد » : كان « طارق » يراقب دوبارة وكانت الشرطة السرية تراقب الاثنين فربما حاول دوبارة الاعتداء على « طارق » إذا ما علم بأنه يراقبه ولذلك احتطت فراقبت الاثنين .

قالت « فلفل » : بقيت نقطة واحدة يا « طارق » .. عندما شاهدت اللص في ليلة الحادث وظننت أنه « خالد » قلت بأن هناك شيئاً غير طبيعي في اللص .. فما هو ؟

ابتسم « طارق » وقال مشوحاً بيديه : كان اللص يعرج عرجاً بسيطاً لم أنتبه له وقتها ، وعندما شاهدت شريك دوارة وهو يسير معه ، لاحظت أنه يعرج عرجاً خفيفاً فتأكدت أنه من قام بتمثيل دور خالد ليلة السرقة ..

وهنا قهقهه « المخبرون الأربعة » وهم ينظرون إلى « طارق » الذي بدا على وجهه الدهشة ، ثم انتبه إلى أن الباروكة التي وضعها فوق رأسه وقعت على الأرض عندما شوح بيديه ، وأن رأسه الخليفة تلمع تحت الأضواء الكهربائية في الحديقة .



طارق



فلفل



مشيرة



خالد

لغز الزمردة الخضراء

بدأ اللغز بدعوة من صديق للمغامرين إلى
 حفل في بيته قبل سفره إلى أمريكا الجنوبية .
 وفجأة أثناء الحفل حدثت أمور عجيبة ،
 وسُرقت زمردة خضراء ثمينة لا تقدر بمال .
 وكان خالد هو المتهم الوحيد بسرقتها ..
 فكيف حدث ذلك ؟

وهل استطاع المغامرون الأربعة الوصول
 إلى حل لغز الزمردة الخضراء ؟



كارالمغارف

١٨٥٣٨١